ديوان الخنساء

(ويليه)

ديوان حاتم الطائى

(طبع على نفقة)

محمد حسن ابو العمر

كتبي بالسكة الجديدة بطنطا

سنة ١٣٤٨ هـ

مة التقدم التجارية بدرب المنبه نمرة ١٠ بشارع محمد على بمصر

ديوان الخنساء

طبع على نفقة



محمد حسن ابو العز



كتبي المكتبة الجديدة بطنطا



سنة ١٣٤٨ هـ

مطبعة التقدم التجارية بدرب العنبه نمرة ١٠ شارع محمد على بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن جعل الشعر ريحانة الأدب ، وترجمانا للسان العرب ، والصلاة والسلام على من استمع الشعر ، واجزل عليه العطاء والأجر ، (وبعد) لما كانت الخنساء مشهورة بفن الأدب ، دون غيرها ولها الكثير من القصائد الطنانة الرنانة ؛ التي شهدت لها فحول العلماء بحسن الاجادة ، وأصبح ديوانها اثراً بعد عين ، احببنا ان نعيد طبعه خدمة لمحبي الأدب وأهله ، فعزمنا متوكلين عليه تعالى ، فأتى بحسن الكمال بفضل من اليه المرجع والمآل

(الخنساء)

هى تماضر بنت عمرو بن الحرث بن الشريد بن رباح بن يقظة بن عصية بن خفاف بن امرء القيس بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان السليمية الشاعرة المشهورة التى اجمع أهل المعرفة بالشعر انه لم تقم قبلها ولا بعدها امرأة مثلها فى الشعر واكثر شعرها فى رثاء اخويها صخر ومعاوية وكانت قبل ذلك تقول الشعر النذر وادركت الاسلام واسلمت وانما الخنساء لقب غلب عليها وهو الظبية

وحكى ان عمر بن الخطاب رآها وفى وجهها ندوب فقال ماهذه ياخنساء قالت من طول البكاء على اخوى قال لها اخواك فى النار قالت ذلك اطول لحزنى فانى كنت ابكى لهما من الثار وانا اليوم ابكى لهما من النار. وقيل حضرت الخنساء حرب القادسية ومعها بنوها الأربعة وكانوا رجالا فقالت لهم مساء يابنى انكم اسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين وأنتم تعلمون

،ماعد الله تعالى للمسلمين من الثواب الجزيل فى حرب
الاعداء فاذا اصبحتم غداً سالمين ان شاء الله فاغدوا الى قتال
عدوكم مستبصرين وبالله على اعدائه مستنصرين فاذا رأيتم
الحرب شمرت عن ساقها واضطرمت لظى مساقها فتيمموا
وطيسها وجادلوا رئيسها عند احتدام خميسها تظفروا بالغنم
والكرامة فى دار الخلد والقيامة. فلما دخل الصباح وقدانرت
فيهم نصيحتها تقدم كل واحد منهم وقال شعراً وقاتل حتى قتل.
فلما بلغها قتلهم جميعاً قالت الحمد لله الذى شرفنى بقتلهم وأرجو
من ربى ان يجمعنى معهم فى مستقر رحمته

(قافية الباء)

(قالت الخنساء من البسيط)

ياعين مالك لا تبكين تسكابا   اذ راب دهر وكان الدهر ريابا
فابكى أخاك لايتام وأرملة   وابكى أخاك اذا جاورت أجنابا
وابكى أخاك لخيل كالقطا عصب
فقدن لما ثوى سيبا وأنهابا
يعدو به سابح نهد مراكله
اذا اكتسى من سواد الليل جلبابا
حتى يصبح أقواما يحاربهم
أو يسلبوا دون صف القوم أسلابا
هو الفتى الكامل الحامى حقيقته
مأوى الضريك اذا ماجاء منتابا
يهدى الرعيل اذا ضاق السبيل بهم
نهد التليل لزرق السمر ركابا
فالمجد حلته والجود خلته   والصدق حوزته ان قرنه هابا
خطاب محفلة فراج مظلمة   ان هاب معضلة سنى لها بابا
حمال ألوية قطاع أودية   شهادا نجية للوتر طلابا

ـسم العداة وفكاك العناة اذا لاقى الوغى لم يكن للموت هيابا

(وقالت من الطويل)

وداوية قفر يخاف بها الردى مخفقة إما ان ينام بها الصحب
قطعت بمجذام الرواح كأنها
اذا حط عنها كورها جمل صعب
يعاتبها فى بعض ما أذنبت به ويضربها حينا وليس لها ذنب
وقد جعلت فى نفسها أن تخافه وليس لها منه سلام ولا حرب
مطوت بها حتى اذا مال ظاهها
وحب الى القوم الاناخة والشرب
أنخت الى مظلومة غير مسكن جوانبها يبس وأفنانها رطب
فناط اليها سيفه ورداءه وجاء الى أفياء ما علق الركب
فأغفى فليلا ثم قام لوجهة
ليورث مجداً او ليحوى بها نهب
فراحت تبارى أعوجيا مصدراً
طويل عذار الخد جؤجؤه رحب

(وقالت من الطويل)

تقول نساء شبت من غير كبرة　　وأيسر مما قد لقيت يشيب

أقول أبا حسان لا العيش طيب
وكيف قد أفردت منك يطيب

فتى السن كهل الحلم لا متسرع　　ولا جامد جعد اليدين جديب

أبو الفضل لا باغ عليه لفضله
ولا هو خرق فى الوجوه قطوب

اذا ذكر الناس السماح من امرىء
أو أكرم أو قال الصواب خطيب

ذكرتك فاستعبرت والصدر كاظم
على غصة منها الفؤاد يذوب

لعمرى لقد أوهيت قلبى عن العزا
وطأطأت رأسى والفؤاد كئيب

لقد قصمت منى قناة صليبة　　ويقصم عود النبع وهو صليب

(وقالت من الطويل)

تطير حوالى البلاد براقشا　　بأروع طلاب الترات مطلب

(وقالت من البسيط)

مابال عينك منها دمعها سرب　　أراعها حزن أم عادها طرب

أم ذكر صخر بعيد النوم هيجها
فالدمع منها عليه الدهر ينسكب
يالهف نفسى على صخر اذا ركبت
خيل لخيل تنادى ثم تضطرب
قد كان حصنا شديد الركن ممتنعا
ليثا اذا نزل الفتيان أو ركبوا
أغر أزهر مثل البدر صورته   صاف عتيق فما فى وجهه ندب
يافارس الخيل اذ شدت رحائلها   وتطعم الجوع الهلكى اذا سبوا
كم من ضرائك هلاك وأرملة
حلوا لديك فزالت عنهم الكرب
سقيا لقبرك من قبر ولا برحت   جود الرواعد تسقيه وتحتلب
ماذا تضمن من جود ومن كرم   ومن خلائق مافيهن مقتضب

(وقالت من البسيط)

ياعين جودى بدمع منك مسكوب
كلؤلؤ جال الاسماط مثقوب
انى تذكرته والليل معتكر   ففى فؤادى صدع غير مشعوب

نعم الفتى كان للاضياف ان نزلوا وسائل حل بعدنوم محروب

كم من مناد دعا والليل مكتنع

نفست عنه حباب الموت مكروب

ومن أسير بلا شكر جزاك به بساعديه كلوم غير تجليب

فككته ومقال قلته حسن بعد المقالة لم يؤبن بتكذيب

(وقالت من الكامل)

يا ابن الشريد على تنائي بيننا حييت غير مقبح مكآب

فكه على خير الغذاء اذا غدت شربا تقطع بالى الاطناب

أرج العطاف مهفهف نعم الفتى متسهل فى الاهل والاجناب

حامى الحقيق تخاله عند الوغى أسداً ببيشة كاشر الانياب

فلئن هلكت لقد غنيت سميذعا

محض الضريبة طيب الاثواب

ضخم الدسيعة بالندى متدفقا مأوى اليتيم وغاية المنتاب

وأبو اليتامى ينبتون فناءه نبت الفراخ بمكلىء معشاب

(وقالت من الوافر)

أرقت ونام عن سهرى صحابى كأن النار مشعلة ثيابى

اذا نجم تغور كلفتنى خوالد ما تؤوب الى مآبى

فقد خلى أبو أوفى خلالا   على فكاها دخلت شعابى

(حرف الدال)

(قالت من المتقارب)

أعينى جودا ولا تجمدا   ألا تبكيان لصخر الندى
ألا تبكيان الجرىء الجميل   ألا تبكيان الفتى السيدا
رفيع العماد طويل النجا   د ساد عشيرته أمردا
اذا القوم مدوا بأيديهم   الى المجد مد اليه يدا
فنال الذى فوق أيديهم   من المجد ثم مضى مصعدا
ويحمل للقوم ماعالهم   وأن كان أصغرهم مولدا
جموع الضيوف الى بيته
يرى أفضل الكسب أن يحمدا
وأن ذكر المجد ألفيته   تأزر بالمجد ثم ارتدى
غياث العشيرة ان أمحلوا   يهين التلاد ويحي الجدا

(وقالت فى أخويها صخر ومعاوية من الوافر)

أبت عينى وعاودت السهودا   وبت الليل مكتئباً عميدا
لذكرى معشر ولوا وخلوا   علينا من خلافتهم فئودا
تولوا ظمء خامسة فأمسوا   مع الماضين قد لحقوا ثمودا

وكم من فارس لك أم عمرو   يحل برمحه الانس الجريدا
كصخر أو معاوية بن عمرو   اذا كانت وجوه القوم سودا
يرد الخيل دامية كلاها   جدير يوم هيجا أن يصيدا
يكبون العشار لمن أتاهم   إذا لم تسكت المائة الوليدا

(وقالت من الطويل)

لاشيء يبقى غير وجه مليكنا
ولست أرى حيا على الدهر خالداً
ألا ان يوم ابن الشريد ورهطه   أباد جفانا والقدور الرواكدا
هم يملأون لليتيم اناءه   وهم ينجزون للخليل المواعدا
ألا أبلغا عنى سليما وعامرا
ومن كان من حي هوازن شاهدا
بأن بنى ذبيان قد عرفوا لكم   إذا ماتلاقيتم بأن لاتعاودا
فلا يقربن الارض الا مسارق
يخاف خميساً مطلع الشمس حاردا
على كل جرداء النسالة ضامر   بآخر ليل شاهدين الحدائدا
فقد زاح عنا اللوم إذا تركوا لنا   أروما فأراما فماء بواردا
ونحن قتلنا مالكا وابن عمه   ولا سلم حتى يشتفين عوائدا

فقد جرت العادات إنا لدى الوغى
سنظفر والانسان يبغى الفوائدا

(وقالت من البسيط)

أبكى لصخر إذا ناحت مطوقة   حمامة شجوها ورقاء بالوادى
إذا تلاأم فى زغف مضاعفة   وصارم مثل لون الملح جراد
ونبعة ذات ارنان وولولة   ومارن العود لا كز ولا عاد
سمح الخليقة لا نكس ولا غمر
بل باسل مثل ليث الغابة العادى
من أسد بيشة يحمى الخل ذى لبد
من أهله الحاضر الادنين والبادى
والمشبع القوم ان هبت مصر صرة
نكباء مغبرة هبت بصرادا

(ولها أيضاً من مجزوء الكامل)

ياعين جودى بالدمو   ع فغد جفت عنك الموارد
وابكى لصخر انه   شق الفؤاد لما يكابد
المستضاف من السنين   اذا قسا منها المحارد
حين الرياح بلائل   نكب هوائجها صوارد

ينفين عن ليط السما ء ظلالئلا والماء جامد
* مزقا تطردها الريا ح كأنها خرق طرائد
والمال عند ذوى البقيـة والغنى خذم شرائد
فيفك كربة من تمخـخ نقيـة الدول الجهائد
حتى يؤوب بما يوؤ ب كثير فضل العرف حامد
ونداك محتضر ونور ك فى دجى الظلماء واقد
لو ترسل الابل الظما ء يسمن ليس لهن قائد
لتيممنك يد لهـا جوادك والسبل الموارد
والنـاس سـابـلة اليـك فصاد يغنى ووارد
يغشون منك غطامطا حاشت بوابله الرواعد
يا ابن القروم ذوى الحجى وابن الخضارمة المرافد
وابن المهائر للمهـا ئر زانها الشيم المواجـد
وحماة من يدعى اذا ماطار عند الموت عارد
* ومعاصم للهالـكين وسادة قدما محاشـد

(وقالت من الوافر)

أهاج لك الدموع على ابن عمرو مصائب قد رزئت بها فجودى
بسجل منك منحدر عليـه فما ينفك مثل عدا الفريد

على فرع رزئت به خناس　　طويل الباع فياض حميد
جليد كان خير بنى سليم　　كريمهم المسود والمسود
أبو حسان كان ثمال قومى　　فأصبح ثاويا بين اللحود
رهين بلى وكل فتى سيبلى　　فأذرى الدمع بالسكب المجود
فاقسم لو بقيت لكنت فينا　　عديداً لا يكاثر بالعديد
ولكن الحوادث طارقات　　لها صرف على الرجل الجليد
فان تك قد أتتك فلا تنادى　　فقد أودت بفياض مجيد
* جليد حازم ماقد أتاه　　صروف الدهر بعد بنى ثمود
وعاداً قد علاها الدهر قسراً　　وحمير والجنود مع الجنود
فلا يبعد أبو حسان صخر　　وحل برمسه دائر السعود

(وقال من البسيط)

عيني جودا بدمع منكما جودا　　جودا ولا تعدا في اليوم موعودا
هل تدريان على من ذا سبلتكما
على ابن أمى أبيت الليل معمودا
دارت بنا الارض أو كادت تدور بنا
يالهف نفسى فقد لاقيت صنديدا
ياعين فابكى فتى محضاً ضرائبه　　صعبا مراقبه سهلا اذا أريدا

لا يأخذ الخسف فى قوم فيغضبهم
ولا تراه اذا ما قام محدودا
ولا يقوم الى ابن العم يشتمه ولا يدب الى الجارات تخويدا
كأنما خلق الرحمن صورته دينار عين يراه الناس منقودا
اذهب حريبا جزاك الله جنته
عنا وخلدت فى الفردوس تخليدا
قد عشت فينا ولا ترمى بفاحشة
حتى توفاك رب الناس محمودا

(وقالت من البسيط)

ضاقت بى الارض وانقضت محارمها
حتى تخاشعت الاعلام والبيد
وفائلين تعزى عن تذكره
فالصبر ليس لأمر الله مردود
يا صخر قد كنت بدراً يستضاء به
فقد ثوى يوم مت المجد والجود
فاليوم أمسيت لا يرجوك ذو أمل
لما هلكت وحوض الموت مورود

ورب ثغر مهول خضت غمرته بالمقربات عليها الفتية الصيد

نصبت للقوم فيه نصب أعينهم

مثل الشهاب وهم شتى عباديد

(وقالت من الطويل)

يا ابن الشريد وخير قيس كلها خلفتني فى حسرة وتبلد

فلأبكينك ما سمعت حمامة تدعو هديلا فى فروع الفرقد

أنت المهند من سليم فى العلى والفرع لم يسب الكرام بمشهد

قد كنت حصناً للعشيرة كلها وخطيبها عند الامام الاصيد

فاذهب ولا تبعد وكل معمر سيذوق كأس منية بتنكد

لله در بنى نهاسر انهم

هدموا العمود وأدركو بالاسود

ضخم الدسيعة ماجداً أعراقه كالبدر أوفى طلعة كالاسعد

(وقالت من الطويل)

أبكى أبا عمرو بعين غزيرة قليل إذا نام الخلى هجودها

وصنوى لا أنسى معاوية الذى له من سراة الحرتين وفودها

وصخرا ومن ذا مثل صخر إذا غدا

بساحته الآطال قرم يقودها

* فذلك ياهند الرزية فاعلمى

ونيران حرب حين شب وقودها

(قالت من الوافر)

ألا قالت عميرة اذ رأتنى وزا كت باستها حـد حديد

أرانى كلما جمعت مالا تقسمه رواحة والشريد

فان أسمن فقد حييت عرضى وان أهزل فأيسر مايبيـد

(قافية الهاء)

(وقالت من الفرار)

بكت عينى وعاودها قذاها بعوار فما تقضى كراها

على صخر وأى فتى كصخر إذا ماالناب لم ترأم طلاها

فتى الفتيان مابلغت مـداه ولا تكدى إذا بلغت كداها

حلفت برب صهب معملات الى البيت المحـرم منتهاها

لئن جزعت بنو عمرو عليه لقد رزئت بنو عمرو فتاها

له كف يشد بهـا وكفو تجود فما يجف ثرى نداها

ترى الشم الغطارف من سليم وقد بلت مـدامعها لحاها

على رجل كريم الخيم أضحى ببطن حفيرة صخب صداها

ليبك الخير صخر من معد وذو أحلامها وذوو نهاها
وخيل قد لففت بجول خيل فدارت بين كبشيها رحاها
ترفع فضل سابغة دلاص على خيفانة خفق حشاها
وتسعى حين تشتجر العوالى بكاس الموت ساعة مصطلاها
محافظة ومحمية اذا ما نبا بالقوم من جزع لظاها
وتتركها إذا اشتجرت بطعن تضمنه إذا اختلفت كلاها
فمن للضيف ان هبت شمال مزعزعة تناوحها صباها
وألجأ بردها الاشوال جدبا الى الحجرات بادية كلاها
هنالك ان نزلت ببيت صخر قرى الاضياف شحما من ذراها
فلم أملك غداة نعى صخر سوابق عبرة خلبت صراها
أمطعمكم وحاملكم تركتم لدى غبراء منهدم رجاها
ليبك عليك قومك للمعالى وللهيجاء أنك ما فتاها
وقد وردت طليحة فاستراحت فليت الخيل فارسها يراها
وكنت اذا أردت بها سبيلا فعلت ولم يتممها هواها

(وقالت من مجزوء الكامل)

من حس لى الاخوين كالغ صنين أو من رآهما
أخوين كالصقرين لم ير ناظر شرواهما

قرمين لا يتظالمـان ولا يرام حماهما
أبكى على أخوى والقبر الذى واراهما
لامثل كهلى فى الكهول ولا فتى كفتاهما
رمحين خطيين فى كبد السماء سناهما
ما خلفا إذ ودعا فى سؤدد شرواهما
سادا بغير تكاف عفواً يفيض نداهما

(قافية الزاء)

(وقالت من المتقارب)

تعرقنى الدهر نهشا ووخزاً وأوجعنى الدهر قرعا وغمزاً
وأفنى رجالى فبادوا معا فأصبح قلبى لهم مستفزا
كأن لم يكونوا حمى يتقى اذالناس إذ ذاك من عز بزا
وكانوا سراة بنى مالك وزين العشيرة مجداً وعزاً
وهم منعوا جارهم والنساء يحفز أحشاءها الموت حفزا
وهم فى القديم اساة العديم والكائنون من الخوف حرزا
غداة لقوهم بملمومة رداح تغادر فى الارض ركزا
ببيض الصفاح وسمر الرماح فبالبيض ضربا وبالسمر وخزا
وخيل تكدس بالدارعين وتحت العجاجة يجمزون جمزا

جززنا نواصي فرسانها وكانوا يظنون أن لاتجزا
فمن ظن ممن يلاقى الحروب بأن لايصاب فقد ظن عجزا
بابك على صخر صخر الندى وما انفطر القلب حتى تعزا
نعف ونعرف حق القرى ونتخذ الحمد ذخراً وكنزا
ونلبس فى الحرب نسج الحديد ونسحب فى الامن خزاً وقزا

(قافية الحاء)

(قالت من الخفيف)

لاتخال انني لقيت رواحا بعد صخر حتى أثبن نواحا
من ضميرى بلوعة الحزن حتى نكأ الحزن فى فؤادى ففاحا
لاتخالى انى نسيت ولا بل فؤادى ولو شربت القراحا
ذكر صخر إذا ذكرت نداه عيل صبرى برزئه ثم باحا
ان فى الصدر أربعا يتجاوبن حنيننا حتى كسرن الجناحا
دق عظمى وهاض منى جناحى هلك صخر فما أطيق براحا
من لضيف يحل بالحى عان بعد صخر اذا دعاه صياحا
وعليه أرامل الحى والسفـر ومعترهم به قد لاحا
وعطايا يهزها بسماح وطماح لمن أراد طماحا
ظفر بالامور جلد نجيب واذا ماسما لحرب أباحا

وبحلم اذا الجهول اعتراه يردع الجهل بعدما قد أشاحا
انني قد علمت وجدك بالحمـ ـد واطلاقك العناة الجناحا
وخطيب أشم اذا سفر الحر
ب وصفوا صف الخصيم الرماحا
فارس يضرب الكتيبة بالسيف اذا أردف العويل الصياحا
فيبل النحور بالطعن شزراً حين يسمو حتى يلين الجراحا
مقبلات حتى يولين عنه مدبرات ولا يردن كفاحا
كم طريد قد سكن الجاش منه كان يدعو بصفهن صراحا
فارس الحرب والمعمم فيها مدره الحرب حين يلقى نطاحا

(وقالت من الطويل تجاوب سلمى بنت عميص)

ذرى عنك أقوال الضلال كفى بنا
لكبش الوغى فى اليوم والامس ناطحا
فخالد أولى بالتعذر منكم غداة علا نهجاً من الحق واضحا
عليكم باذن الله يرجى مصمما سوانح لا تكبو لها وبوارحا
نعوا مالكا بالتاج لما هبطنه عوابس فى هابى الغبار كوالحا
فان تك قد أبكتك سلمى بمالك
تركنا عليه نائحات ونائحا

(وقالت من الطويل)

جرى لى طير فى حمام حذرته
عليك ابن عمرو من سنيح وبارح
فلم ينج صخرا ما حذرت وغاله مواقع غاد للمنون ورائح
رهينة رمس قد تجر ذيولها عليه سوافى الرامسات البوارح
فيا عين ابكى لامرىء طار ذكره
له تبكى عين الراكضات السوابح
وكل طويل المتن أسمر ذابل وكل عتيق فى جياد الصفائح
وكل دلاص كالاضاة مزاله وكل جواد بين العتق قارح
وكل ذمول كالفنيق شملة وكل سريع آخر الليل آزح
وللجار يوما ان دعى لمضيفة دعا مستغيثا أولا بالجوائح
أخو الحزم فى الهيجاء والعزم فى التى
لو قعتها يسود بيض المسائح
حسيب لبيب متلف ما أفاده مبيح تلاد المستغش المكاشح

(وقالت من مجزؤ الكامل)

ياعين جودى بالدموع المستهلات السوافح
فيضا كما فاضت غروب المترعات من النواضح

ان البكاء هو الشفاء   من الجوى بين الجوانح
فابكى لصخر اذ ثوى   بين الضريحة والصفائح
أمسى لدى جدث تذيـع   بتربه هوج النوافح
السيد الجحجاح وابن   السادة الشم أجحاجح
الحامل الثقل المهم   من الملمات الفوادح
ذاك الذى كنا به   يشفى المريض من الجوانح
ويرد بادرة العدو   ونخوة الشنف المكاشح
فأصابنا ريب الزمان   فنالنا منه بناطح
فاليوم نحن ومن سوانا   مثل أسنان القوارح
إذ غاب مدرإهنا وأسلمـ   ـنا الايام كوافح
وتعذرت أفق البلاد   فما بها وشل لمانح
تذرى السواف على السوام   وأجدبت سبل المسارح
فكأنما أم الزمان   نحورنا بمدى الذبائح
فنساؤنا يندبن نوحا   بعد هادئة النوائح
يحنن بعد كرى العيون   حنين والهة قوامح
لما فقدن أخا الندى   والخير والشيم الصوالح
والجود والايدى الطوال   المستيفضات السوامح

والآخذ الحمد الثمين ما آخذ الحسب الصرايح
والجابر العظم المهيض من المناصر والممانح
والغافر الذنب العظيم لذى القرابة والممالح
والواهب العيس العتاق مع الخناذيذ السوابح
بتعمد منه وحلم حين يبغى الحلم راجح

(قافية الياء)

(وقالت من الطويل)

ألا أيها الديك المنادى بسحرة هلم كذا أخبرك ماقد بداليا
بدا لى أنى قد رزئت بفتية بقية قوم أورثونى المباكيا
فلما سمعت النائحات نيحته تعزيت واستيقنت ان لا أخاليا
كصخر بن عمرو وخير من قد علمته
وكيف أرجى العيش ضل ضلاليا
ومالى لا أبكى على من لوانه تقدم يومى قبله لبكى ليا
وان تمس فى قيس وزيد وعامر
وغسان لم تسمع له الدهر لاحيا

«وقالت ترثى أخويها من الطويل »

أرى الدهر أفنى معشرى وبنى أبى فاسيت عبرى لايجف بكائيا
أيا صخر هل يغنى البكاء أو الاسى
على ميت بالقبر أصبح ثاويا
فلا يبعدن الله صخراً وعهده ولا يبعدن الله ربى معاويا
فلا يبعدن الله صخراً فانه أخو الجود يبنى للفعال العواليا
سأبكيهما والله ماحن واله وما اثبت الله الجبال الرواسيا
سقى الله أرضا أصبحت قد حوتهما
من المستهلات السحاب الغواديا
(وقالت ترثى أخاها معاوية لما قتله هاشم بن حرملة من الطويل)
ألا لا أرى فى الناس مثل معاوية
اذا طرقت احدى الليالى بداهية
بداهية يصغى الكلاب حسيسها
وتخرج من سر النجى علانيه
ألا لا أرى كالفارس الجون فارسا
اذا ما علته جرة وعلانيه
وكان لزان الحرب عند شبوبها
اذا شمرت عن ساقها وهى ذاكيه

وقوادخيل نحو أخرى كأنها سعال وعقبان عليها زبانية
بلينا وما تبلى نفار وما ترى على حدث الايام الا كما هية
فأقسمت لا ينفك دمعي وعولتي
عليك بحزن ما دعا الله داعيه

(وقالت من السريع)

أبنت صخر تلكما الباكيه لا باكى الليلة الا هيه
أودى أبو حسان واحسرتا وكان صخر ملك العاليه
ويلاى ما أرحم ويلا ليه اذ رفع الصوت الندى الناعيه
كذبت بالحق وقد رابنى حتى علت أبياتنا الواعيه
بالسيد الحلو الامين الذى يعصمنا فى السنة العاويه
لكن بعض القوم هيابة فى القوم لا تغبطه الباديه
لا ينطق العرف ولا يلحن م العزف ولا ينفذ بالغازيه
ان نصب القدر لدى بيته فغيرها يحتضر الجاديه
لكن أخى أروع ذو مرة من مثله تسترفد الباغيه
لا ينطق النكر لدى حرة يبتار خالى الهم فى الغاويه
أن أخى ليس بترعية نكس هواء القلب ذى ماشيه
عطافه أبيض ذو رونق كالرجل فى المدجنة الساريه

فوق حثيث الشد ذو ميعة ... يقدم أولى العصب الماضيه
لا خير فى عيش وان سرنا ... والدهر لا تبقى له باقيه
كل امرىء سر به اهله ... سوف يرى يوما على ناحيه
يا من يرى من قومنا فارسا ... فى الخيل اذ تعدوا به الضافيه
يختك كبداء كميت كما ... أدرج ثوب اليمنة الطاويه
اذ لحقت من خلفها تدعى ... مثلى سوام الرجل الغاديه
يكفأها بالطعن فيها كما ... ثلم باقى جبوة الجابيه
تهوى اذا أرسلن من منهل ... مثل عقاب الدجنة الداجيه
عارض سمحاء ردينية ... كالنار فيها آلة ماضيه
أشربها القين لدى سنها ... فصار فيها الحمة القاضيه
أنى لنا اذ فاتنا مثله ... للخيل اذ جالت وللعاديه
أقسم لا يقعد فى بلدة ... نائية عن أهله قاصيه
فاقصد السير على وجهه ... لم ينهه الناهى ولا الناهيه

(قافية اللام)

(قالت من الطويل)

أمن حدث الايام عينك تهمل
تبكى على صخر وفى الدهر مذهل

الا من لعين لا تجف دموعها اذا قامت أفئت تستهل فتحفل
على ماجد ضخم الدسيعة بارع له سورة فى قومه ما تحول

فما بلغت كف امرىء متناول
من المجد الا حيث مانات أطول
ولا بلغ المهدون فى القول مدحة
ولا صدقوا الا الذى فيك أفضل
وما الغيث فى جعد الثرى دمث الربى
تبعق فيه الوابل المنهلل

بأوسع سيبا من يديك ونعمة تعم بها بل سيب كفيك أجزل
وجارك محفوظ منيع بنجوة من الضيم لا يؤذى ولا يتذلل
من القوم معشى الرواق كانه اذا سيم ضيما خادر متبسل

شر نبت أطراف البنان ضيارم
له فى عرين الغيل عرس وأشبل
هزبر هريت الشدق رئبال غابة
مخوف اللقاء جائب العين أنجل
أخو الجود معروف له الجود والندى
حليفان ما دامت تعار ويذبل

(وقالت أيضا من الوافر)

بكت عينى وحق لها العويل
وهاض جناحى الحديث الجليل
فقدت الدهر كيف أكل ركنى
لا قوام مودتهم قليل
على نفرهم كانوا جناحى عليهم حين تلقاهم قبول
فذكر أخى قوما تولوا على بذكرهم ما قيل قيل
معاوية بن عمرو كان ركنى وصخراً كان ظلهم الظليل
ذكرت فغالبنى ونكافؤادى وارق قومى الحزن الطويل
أولوا عز كأنهم غضاب ومجد مده الحسب الطويل
هم سادوا معد فى صباهم وسادوا وهم شباب أو كهول
* فبكى أم كل يوم أخانقة محياه جميل
يا عين جودى بدمع منك تهمال وعبرة بنحيب بعد أعوال
لا تسأمى أن تجودى غير خاذلة
فيضاً كفيض غروب ذات أوشال
وأبكى لصخر طوال الدهر وانتحبى
حتى تحلى ضريحا بين أجبال

يالهف نفسى على صخر وقد لهفت
نفسى اذا التفت أبطال بأبطال
وابكيه للطارق المنتاب نائلة   وفى الحقيقة والاعطاء للمال
وأبكيه للخيل تحت النقع عابسة   كان اكنافها عات بجريال
يذودها عن حمام الموت ذائدة
كالليث يحمى عرينا دون اشبال
سقى الاله ضريحا جن اعظمه   وروحه بغزير المزن هطال

(وقالت من الوافر)

اياعينى ويحكما اسهلا   بدمع غير منزور وعلا
بدمع غير دمعكما وجودا   فقد أورثما حزنا وذلا
على صخر الاعز أبى اليتامى   ويحمل كل معترة وكلا
فان أسعفمانى فارفدانى   بدمع تخضل الخدين بلا
على صخر بن عمرو أن هذا   وان قدفل بحرك واضمحلا
فقد أورثتما حزنا وذلا   وحرا فى الجوانب مستقلا
فقومى ياصفية فى نساء   بحر الشمس لا يبغين ظلا
يشققن الجيوب وكل وجه   كيف أن نصلى له وفلا

(وقالت من الطويل)

ألا ليت أمى لم تلدنى سوية   وكنت ترابا بين أيدى القوابل

وخرت على الارض السماء فطبقت

ومات جميعا كل حاف وناعل

غداة غدا ناع لصخر فراعنى   وأورثنى حزنا طويل البلابل

فقمت له ماذا تقول فقال لى

نعى مابن عمرو أثكلته هوابلى

فأصبحت لا ألتذ بعدك نعمة   حياتى ولا ابكى لدعوة ثاكل

فشأن المنايا بالاقارب بعده   اتعلل عليهم علة بعد ناهل

(وقالت من مجزوء الكامل)

أبكى على البطل الذى   جللتم صخرا ثقالا

متحزما بالسيف ير   كب رمحه حالا فحالا

يا صخر من للخيل اذ   ردت فوارسها عجالا

متسربلى حلق الحديد   تخالهم فيه جمالا

ويلى عليك اذ تهـــب الريح باردة شمالا

والحيدر الصراد لم   يك غيمها الاطلالا

ايروع القوم الذين   نعدهم فينا عيالا

خير البرية فى قرى صخروا أكرمهم فعالا
وهو المؤمل والذى يرجى وأفضلها نوالا

« ولها من المتقارب »

أعينى فيضى ولا تبخلى فانك للدمع لم تبذل
وجودى بدمعك واستعبرى كسح الخليج على الجدول
على خير من يندب المعولو ن والسيد الابد الافضل
طويل النجاد رفيع العما د ليس بوغد ولا زمل
يجيد الكفاح غداة الصياح حامى الحقيقة لم ينكل
كان العداة إذا ما بدا يخافون ورداً أبا أشبل
مدلا من الاسد ذا لبدة حمى الجزع منه فلم ينزل
يعف فيحمى إذا مااعتزى الى الشرف الباذخ الاطول
يحامى عن الحى يوم الحفا ظ والجار والضيف والنزل
ومسنة كاستنان الخلي ج فوارة الغمر كالمرجل
رموح من الغيظ رمح الشموس تلافيت فى السلف الاول
لتبك عليك عيال الشتا ء اذا لازب من الشمأل

(وقالت من الوافر)

ألا ياصخر ان أبكيت عينى لقد أضحكتنى دهراً طويلا

بكيتك في نساء معولات وكنت أحق من أبدى العويلا
دفعت بك الجليل وأنت حي فمن ذا يدفع الخطب الجليلا
اذا قبح البكاء على قتيل رأيت بكاءك الحسن الجميلا

« وقالت من الطويل »

سقى جدثا أكناف غمرة دونه من الغيث ديمات الربيع ووابله
أعيرهم سمعي اذا ذكر الاسى
وفي القلب منه زفرة ماتزايله
وكنت أعيل الدمع قبلك من بكى
على فقد من قد فات والحزن شاغله

« وقالت من أبيات لم يعلم أولها من البسيط »

ياصخر تنفخ بالسجل السجيل اذا
حان القداح وتم النائم الخضل
ياصخر أنت فتى مجد ومكرمة
تغشى الطعان اذا ما أحجم البطل
كالليث يحمى عرينا دون أشبله
تبت الجنان اذا مازعزع الاسل

خطاب أندية شهاد أنجيـة   لا واهن حين تلقاه ولا وهل

ضخم الدسيعة سهل حين تطرقه

لا فاحش يرم نـكس ولا خطل

« وقالت من الخفيف »

ليت شعرى أو أشعرن أبي الجـبر بما قدفعات فى الترحال

أجواد فأنت أجود من سيل   جرى مرفى أصول الجبال

أشجاع فأنت أشجع من ليث

عرين ذى لبـدة وشـبال

أكريم فأنت أكرم من ضـمت حصان ومن مشى فى النعال

ملك ماجد يقوم له الناس   جميعا قيامهـم الهـلال

« وقالت من السريع »

ياعين جودى بالدموع السجول

وابكى على صخر بدمـع همـول

لا تخذليني عند جد البـكا   فليس ذا ياعين وقت الخذول

وابكى أباحسان واستعبرى   على الجرىء المستضاف المخيل

نعم أخو الشتوة حامت به   أرامل الحى غداة البايل

يأتينـه مستعصمات به   يعان بالدعوى نداء الاليـل

ونعم جار القوم فى أزمة   اذا التجا الناس بجار ذايل
دل على معروفه وجهه   بورك هذا هاديا من دايل
لا يفصر الفضل على نفسه   بل عنده من حاءه فى فضول
قد عرف الناس له أنه   بالمنزل الاتلع غير الضئيل
عطاؤه جزل وصولاته   صولات قرم لقروم صؤول
ورأيه حكم وفى قوله   مواعظ يذهبن داء العليل
ليس بخب مانع ظهره   لا ينهض الدهر بعبء ثقيل
ولا بسعال اذا اعتدى   وضاق بالمعروف صدر البخيل
قد راعنى الدهر فبؤساً له   بفارس الفرسان والخنشليل
تركتنى وسط بنى عيلة   كأنى بعدك فيهم ثقيل
ان أبا حسان عرش خوى   مما بنى الدهر بفىء ظليل
أتلع لا يغلبه قرذ   مستضلع الخلق عظيم طويل
يحسبه غضبان من عزه   ذلك من فعل الكمى الصؤول
أنى لى الفارس أغزو به   متلاث ان هبلتنى الهبول
وبل أمه سعر حرب اذا   ألفى فيها فارساذا شليل
تركتنى ياصخر فى فتية   أدور فيهم كالاعين الثقيل

« وقالت من المتقارب »

ألا ما لعينك أم مالها لقد أخضل الدمع سربالها
أمن بعد فقدا بن آل الشريـــــد حلت به الارض أثقالها
وأقسمت آسى على مالك وأسأل نائحة مالهـا
لتأت المنية بعد الفتى المغـــادر بالمحو أذلالها
همت بنفسى بعض الهموم فأولى لنفسى أولى لهـا
سأحمل نفسى على آلة فاما عليها وإما لها
فان تصبر النفس تلق السرور تجزع النفس أشقى لها
لعمر أبيه لنعم الفتى تحش به الحرب أجذالها
حديد السنان ذليق اللسان يجازى المقارض أمثالها
فنفسى الفداء له من فقيد أبت أن تزايل أعوالها
وخيل تكدس مشى الوعول نازلت بالسيف أبطالها
وداهية جرها جارم تبين الحواضن أحبالها
كفاها ابن عمرو ولم يستعن ولو كان غيرك أدنى لها
وما كان أدنى ولـكنه سيكفى العشيرة ماغالهـا
بمعـــترك ضيق به تجر المنيـة أذيالها
طاعنها فاذا أدبرت بللت من الدم أكفالها
وزابيض منعت غداة الصبـا ح تكشف للروع أذيالها

وهاجرة جرها وافـد　　جعلت رداءك أظلالها
وضخر يلغ تعرقبتهـا　　عسيراً فاسرعت اذلالها
لهـا مشفر سابغ طوله　　ولا عين فيها ولا فالهـا
ومعملة سقتها قاعـــداً　　فأعلمت بالرمح أغفالهـا
وناجية لانثياب الثميل　　غادرت بالخل أوصالها
الى ملاك لا الى سوقة　　وذلك ما كان أعمالهـا
وتمنح خيلك أرض العدى　　وتنبذ بالغزو أطفالها
ونوح بعثت كمثل الارا　　خ آنست العـين أكلالها
ورجراجة فوقها بيضها　　عليها المضاعف أمثالها
كـكر فئة الغيث ذات الصبير　　ترمى السحاب ويرمى لهـا
تهين النفوس وهون النفو　　س يوم الكريهة أبقى لها
وتعلم ان منايا الرجال　　بالغة حيث يخلى لها
وقافية مثل حـد السنـــان　　تبقى ويهلك من قالها
زجرت فأرسلتها غربة　　وجمجمت فى الصدر اهمالها
نطقت ابن عمرو فسهلتها　　ولم ينطق الناس أمثالها
تقـد الذؤابة من يذبل　　أبت أن تفارق أعوالها
سمعت بهـا قالها الاولو　　ن فقربت تنطق أمثالها
تلين إذا نبتغى لينا　　وان عادت الحرب عدنا لها

فان تك مرة أودت به   فقد كان يكثر تقتالها
نخر الشوامخ من قتله   وزلزات الارض زلزالها
ويوما تراه على لذة   وعيش رغيد فقد نالها
فيوما تراه على هيكل   أخا الحرب يلبس شربالها
وزال الكواكب من فقده   وجلات الشمس جلالها

(قافية الميم)

(قالت من البسيط)

كل ابن أنثى بريب الدهر مرجوم
وكل بيت طويل السمك مهدوم
لاسوقة منهم يبقى ولا ملك   ممن تملكه الاحرار والروم
فدأ تانى حديث غير ذى طبل   من معشر رأيهم قدماتها ميم
ان الحوادث لايبقى انائها
الا الاله وراسى الاصل معلوم
ان الشحاة التى حدثتم اعترضت
خاف اللها لم نسوغها البلاعيم
ان كان صخر تولى فالشمات بكم
وليس تشمت من كان له طوم

مرالحوادث ينقادالجليد لها ويستقيم لها الهيابة البوم
قد كان صخراً جليداً كاملا برعا
جلد المريرة تنمية السلاجيم
فاصبح اليوم فى رمس لدى جدث
وسط الضريح عليه الترب مركوم
تالله لن أنسى ابن عمرو والخير مانطقت
حمامة أو جرى فى البحر عرجوم
أقول صخر لذى الاجداث مرموم
وكيف أكتمه والدمع مسجوم

« وقالت من الوافر »

فدى للفارس الجشمى نفسى وأفديه بمن لى من حميم
وأفديه بكل بنى سليم بظاعنهم وبالانس المقيم
خصصت بها أخا الاحرار قيساً
فتى فى بيت مكرمة كريم

« وقالت فى كوز بن أخيها صخر من الطويل »

من لامنى فى حب كوز وذكره
فلاقى الذى لاقيت اذ حفر الرحم

فنعم الفتى تعشو الى ضوء ناره كوز بن صخر ليلة الريح والظلم
فياحبذا كوز اذا الخيل أدبرت وثار غبار فى الدهاس وفى الاكم
اذا الباذل الكوماء لاذت برفلها ولاذت لواذا بالمدرين بالسلم
وقد حال خير من أناس ورفدهم
بكفى غلام لاضنين ولا برم

« وقالت من المتقارب »

ألا أبلغ سليما وأشياعها بانا فضلنا برأس الهمام
وانا صبحناهم غارة فأروتهم من نقيع السهام
وعبساً صبحنا بشهلانهم بكاس وليس بكاس المدام
وثعلبة الروع قد عاينوا خيولا عليها أسود الآجام
يلوذون منا حذار اللقا فضربا وطعنا وحسن النظام
وسقنا لرائمهم سجدا باحداجها وذوات الحزام

(وقالت ترثي أخاها معاوية من مجزوء الكامل)

ياعين جودى بالدموع المستهلات السواجم
فيضا كما انخرق الجمان وجال فى سلك النواظم
وابكى معاوية الفتى وابن الخضارمة القماقم
والحازم البانى العلى فى الشاهقات من الدعائم

تاقى الجزيل عطاؤه   عند الحُقائق غير نادم
اسقى الاله ضريحه   من صوب دائمة الرهائم

(وقالت من الطويل)

أمن ذكر صخر دمع عينك يسجم   بدمع حثيث كالجمان المنظم
فتى كان فينا لم ير الناس مثله   كفالا لأم أو كيلا لمجرم
حسيب ينال المجد منه ببسطة   ويعجز عن أفضاله كل شيظم
ففرقت فرعيها وكنت سدادها
اذا كان يوم بالغا كل معظم
وما ضاعت الارحام عندك والذى
وليت وما استحفظت فيها لمجرم
كأن بغاة الخير عندك أصبحوا
على نهج من طافح البحر خضرم
توسعت للحاجات يا صخر كلها
اذا قال فرسان اللقا صخر اقدم
اذا ذكرت نفسى نداءو بأسه   تحسر عنها كل عيش وأنعم

(وقالت من الرجز)

اقتربوا فدى لكم خالى وعم   هذا الشواء والنشيل والكرم

والقينة الحسناء والكاس الرذم للغالبين اليوم من أهل اضم

جاءوا بشيخيهم وجئنا بالاهم شيخ لنا معاود ضرب اليهم

قد كدم الشر قفاه وكدم قد ركبت ضمره أعجاز النعم

وأتقتنا بالسباء والحرم فألفوا عابهم مالكا أبا الحكم

« قافية النون »

« وقالت من البسيط »

ياعين ابكى على صخر لأشجانى
وهاجس فى ضمير القلب خزان

انى ذكرت ندى صخر فهيجنى
ذكر الحبيب على سقم وأحزان

فابكى أخاك لأيتام أضر بهم ريب الزمان وكل الضر يغشان

« وقالت من البسيط »

يا لهف نفسى على صخر وقد فزعت
خيل لخيل وأقران لأقران

سمح اذا يسر الاقوام أقدحهم طاق اليدين وهوب غير منان

حلاحل ماجد محض ضريبته محذامة لهواه غير مبطان

سمح سجيته جزل عطيته وللأمانة راع غير خوان

نعم الفتى أنت يوم الروع قد علموا
كفء اذا التف فرسان بفرسان
سمح الخلائق محمود شمائله عالى البناء اذا ما قصر البانى
مأوى الارامل والايتام إن سغبوا
شهاد أنجية مطعام ضيفان
حلف الندى وعقيد المجد أى فتى
كالليث فى الحرب لا نكس ولا وان

(قالت من البسيط)

نأى الخليلين كون الارض بينهما
هذا عليها وهذا تحتها سكنا

« وقالت من المتقارب »

أيا عين مالك لا تهجعينا وتبكين اذا حل ما تكرهينا
لصخر بن عمرو فجعنا به فجلت رزيئته اذ رزينا
رزينا أخا المجد والمكرمات فأصبح فى العصبة الماكثينا
فياصخر لا يبعدنك المليك
فقد كنت ركنا وحصنا حصينا
وعظم الشحا فى قلوب العدا وفضلا اذا جاءك السائلونا

رفيع العماد يفوق الرجال ويجرى فيسبق سبقا مبينا
يخل الخطار ليوم الفخار ويحمى الزمار ويعطى المئينا
ويبلى السيوف يقرى الضيوف
اذا الطرق أمسى عزيزاً ثمينا
فيالك من نكبة ألحقت أمرت معيشتنا ما حيينا
رمتنا فلم يخطنا سهمها كذاك الحوادث حينا لحينا
بصخر بن عمرو بمجهوله من الارض قد ضمنته رهينا
فيا أرض ماذاوعيت الندى بصخر بن عمرو وفى من تعينا
تعين من السودد المشترى وابن المكارم لو تعلمينا
فلو أن حيا بكته البلاد لبكينه ثم حنت حنينا
ولكنني سوف أبكي عليك ومثل فراقك أبكى العيونا
فبكى أخاك لآلائه اذا المجد ضيعه السايسونا
وتذكر أيامك الصالحات وما كنت تأتى الينا دفينا
سقى الله قبرك صوب الغمام فروى القليب وروى الجنينا
فنعم الفتى فى زمان الهياج اذا ما الراح بجمع روينا
ودارت رحا القوم تحت السيوف
وكانوا هنالك لا ينثنونا

وقرن يرى الموت منه الرجال　　يقارع عن نفس المخطرينا
كريم المشاهد يوم الحفاظ　　اذا ما النساء أرنت رنينا
حملت عليه فغادرته　　صريعا وعفرت منه الجبينا
وأنت على معرب قارح　　كأن به حين يردى جنونا
وفتيان صدق على شذب　　اذا وجوههن وجها هوينا
فولوا شلالا وألفيتهم　　ليسقون نهجا وجونا حوينا
فسوف ابكيك يا ابن الشريد　　وأسهر عيني مع الساهرينا

« قافية السين »

« وقالت من البسيط »

بني سليم ألا تبكون فارسكم　　خلى عليكم أموراً ذات مراس
ماللمنايا تغادينا وتطرقنا　　كأننا أبدا نحتز بالناس
تغدو علينا فتأبى ان تزايلنا　　للخير فالخير منا رهن ارماس
ولا يزال حديث السن مقتبلا　　وفارسا لا يرى مثل له راس
منا بغافصنه لو كان يمنعه　　بأس لصادفنا حيا أولى باس

« قالت من الوافر »

يؤرقني التذكر حين أمسى　　فأصبح قد بليت بفرط نكسي
على صخر وأى فتى كصخر　　ليوم كريهة وطعان حلس

وبالخصم الألد اذا تعدى | ليأخذ حق مظلوم بقنس
فلم أسمع به رزءاً لجن | ولم أسمع به رزءاً لانس
أشد على صروف الدهر أيد | وأفصل فى الخطوب بغير لبس
وضيف طارق أو مستجير | يروع قلبه من كل جرس
فأكرمه وأمنه فأمسى | خليا باله من كل بؤس
وأكرم عند ضر الناس جهداً | اجاد أو اجار أو لعرس
ألا يا صخر لا أنساك حتى | أفارق مهجتى ويشق رمسى
فقد ودعت يوم فراق صخر | أبى حسان لذاتى وأنسى
فيالهفى عليه ولهف أمى | أيصبح فى الضريح وفيه يمسى

يذكرنى طلوع الشمس صخراً
وأذكره بكل مغيب شمس

ولولا كثرة الباكين حولى | على اخوانهم لقتلت نفسى
ولكن لاأزال أرى عجولا | وباكية تنوح ليوم نحس
هما كلتاهما تبكى أخاها | عشية رزئه أو غب أمس
وما يبكون مثل أخى ولكن | أعزى النفس عنه بالتأسى

« ولها من مجزؤ الكامل »

ياعين ابكى فارسا | حسن الطعان على الفرس

ذا مرة ومهابة بينا نؤمله اختلس
* بينا نراه باديا يحمى كتيبته شرس
كالليث خف لغيله يحمى فريسته شكس
يذر الكمى مجدلا ترب المفاخر منقعس
خضب السنان بطعنة فالنفس يحفرها النفس
فالطير بين مراود يدنو وآخر منتهس
نعم الفتى عند الوغى حين التصايح في الغاس
فلا بكينك سيدا فصل الخطاب اذا التبس
من ذا يقوم مقامه بعد ابن أمى اذ رمس
أو من يعود بحلمه عند التنازع فى الشكس
غيث العشيرة كلها الغائرين ومن جلس

« وقالت من البسيط »

ان الزمان وما يفنى له عجب أبقى انا ذنبا واستؤصل الراس
أبقى انا كل مجهول وفجعنا بالاكرمين فهم هام وارماس
أن الجديدين فى طول اختلافهما
لا يفسدان ولكن يفسد الناس

« قافية العين »

« وقالت من الطويل »

لقد صوت الناعي بفقد أخي الندى
نداء لعمري لا أبالك يسمع
فقمت وقد كادت لروعة هلكه
وفزعته نفسي من الحزن تتبع
اليه كأني حوبة وتخشعا أخوالخمر يسمو تارة ثم يصرع
فمن لقرى الاضياف بعدك ان هم
فناءك حلو ثم نادوا فاسمعوا
كمهدهم اذ أنت حي واذاهم لديك منالات ورى ومشبع
ومن لمهم حل بالجار فادح
رأم وهي من صاحب ايس يرفع
ومن لجليس مفحش لجليسه عليه بجهل جاهلا يتسرع
ولو كنت حيا كان اطفاء جهله
بحلمك في رفق وحلمك أوسع
وكنت اذا ماخضت ارادف عسره
أظل لها من خيفة أتقنع
دعوت اباصخر الندى فوجدته له موسر يجلى به اليسر أجمع

(ولها من المتقارب)

ألا ما لعينك لا تهجع　　تبكى لو أن البكا ينفع
كأن جمانا هوى مرسلا　　دموعهما أوهما أسرع
تحدر وانحل منه النظا　　م فانسل من سلكه أجمع
فبكوا الصخر ولا تندبا　　سواه فان الفتى مصقع
مضى وسنمضى على أثره　　كذاك لكل فتى مصرع
هو الفارس المستعد الخطيب فى القوم واليسر الوعوع
وعان يحك خلاليبه　　اذا جر فى القد لا يرفع
دعاك فبتكت أغلاله　　وقد ظن قبلك لا تقطع
وجلس أمون تسديتها　　ليطعمها نفر جوع
فظلت تكوس على أكرع　　ثلاث وكان لها أربع
تنوء اذا أنت تصويبه　　كأن العظام له خروع

(ومنها من المتقارب)

أبى عون ليلى لا أهجع　　وقد عالنى الخبر الاشنع
نعى ابن عمرو أتى موهنا　　قبيلا فقالى لا أجزع
وفجعنى . . . .　　به والمصائب قد تفجع

فمثل حبيبي أبكى العيون   وأوجع من كان لا يوجع
أخ لى لا يشتكيه الرفيق   ولا الركب فى الحاجة الجوع
وأهتز فى الحرب عند النزال   كما اهتز ذو الرونق المقطع
فمالى وللدهر ذى النائبات   أكل الوزوع بنا توزع

(وقالت من البسيط)

يا أم عمرو ألا تبكين معولة   على أخيك وقد أعلى به الناعى
فابكى ولا تسأمى نوحا مسلبة   على أخيك رفيع الهم والباع
فقد فجعت بميمون نقيبته   جم المخارج ضرار ونفاع
فمن لنا أن رزئناه وفارقنا   بسيد من وراء القوم دفاع
قد كان سيدنا الداعى عشيرته   لا تبعدن فنعم السيد الداعى

(ولها من الطويل)

تذكرت صخراً اذ تغنت حمامة
هتوف على غصن من الايك تسجع
فظلت لها أبكى بعين غزيرة   وقلبي مما ذكرتنى موجع
تذكرنى صخرا وقد حال دونه
صفيح واحجار وبيداء بلقع
فبكى بعين ما يجف سجومها   همول ترى اماقها الدهر تدمع

أرى الدهر يرمى ما تطيش سهامه
وابس لمن قد غاله الدهر مرجع
فان كان صخر الجود أصبح ثاويا
فقد كان فى الدنيا يضر وينفع
(واها من الطويل)
أقسمت لا آنفك أهدى قصدة
لصخر أخى المفضال فى كل مجمع
فدتك سليم كهلها وعلامها وجدع منها كل أنف ومسمع
« قافية الفاء »
« قالت من البسيط »
يا عين جودى بدمع غير انزاف
وابكى لصخر فلن يكفيكه كاف
كونى كورقاء فى أفنان غيلتها أو صايح فى فروع النخل هتاف
وابكى على عارض بالودق محتفل
اذا تهاونت الاحساب رجاف
ومنزل الضيف أن هبت مجاجلة
ترمى بصم سريع الخسف وساف

أبى اليتامى اذا ما شتوة نزلت
وفى المزاحف ثبت غير وجاف

(ولها من الخفيف)

مالذا الموت لايزال مخيفا كل يوم ينال منا شريفا
مولعا بالسراة منا فيأبأ خذالا المهذب الغطريفا
فلو أن المنون تعدل فينا فتناول الشريف والمشروفا
كان فى الحق أن يعودلنا المو ت وأن لانسومه تسويفا
أيها الموت لو تجافيت عن صخـــر لالفيتــه نقيا عفيفا
عاش خمسين حجة ينكر المنكر فينا ويبــذل المعروف
رحمــة الله والسلام عليــه وسقى قبره الربيع خريفا

(وقالت من البسيط)

يالهف نفسى على صخر وقد لهفت
وهل يردن خبل القلب تلهيفى
ابكى أخاك اذا جاورتهم سحراً
جودى عليه بدمع غير منذوف
ابكى المهين تلادا المال ان نزلت شهباء ترزح بالقوم المتاريف
وابكى أخاك لدهر صار مؤتنفاً والدهر ويحك ذو فجع وتجايف

(ولها من مجزوء الكامل)

مرهت عيني فعيني بعد صخر عطفه
فدموع العين مني فوق خدى وكفه
طرفت حندر عيني بسحاب ذرفه
ان نفسي بعد صخر بالردى معترفه
وبها من صخر شيء ليس يحكى بالصفه
* وبنفسي لهموم فهي حرى أسفه
وبذكرى صخر نفسي كل يوم كلفه
ان صخراً كان حصنا وربى للنطفه
* وغياثا وربيعا للعجوز الخرفه
وإذا هبت شمال أو جنوب عصفه
نحر الكوم الصفايا والبكار الخلفه
يملأ الجفنة شحما فتراها سدفه
وترى الهلاك شبعي نحوها مزدلفه
وترى الأيدي فيها دسمات غدفه
واردات صادرات كقطا مختلفه *
كدبور وشمال في حياض لففه

يتفرقن شعوبا وله مؤتلفه
فلئن أجرع صخر أصبحت لى ظلفه
انها كانت زمانا روضة مؤتنفه

(قافية القاف)

(قالت من الوافر)

أريقى من دموعك واستفيقى وصبراً ان أطقت ولن تطيقى
وقولى ان خير بنى سليم وأكرمهم بصحراء العقيق
وانى والبكا من بعد صخر لكالسارى سوى قصد الطريق
فلا والله لا تسلوك نفسى لفاحشة أتيت ولا عقوق
ولكنى وجدت الصبر خيراً من النعلين والرأس الحليق
ألا هل ترجعن انا الليالى وأيام لنا بلوى الشقيق
ألا يالهف نفسى بعد عيش انا بندى المخيم والمضيق
واذ يتحا كم السادات طراً الى أبياتنا وذوو الحقوق
واذ فينا فوارس كل هيجا اذا فزعوا وفتيان الخروق
اذا ماالحرب صلصل ناجذاها وجاها الكماة لدى البروق
وإذ فينا معاوية بن عمرو على ادماء كالجمل الفنيق
فبكيه ففدولى حميداً أصيل الرأى محمود الصديق

فذاك الرزء عمرك لا كياس عظيم الرأى يحلم بالنعيق

(وقالت من البسيط)

ياعين جودى بدمع منك مهراق
اذا هدى الناس أوهموا ياطراق
انى تذكرنى صخراً اذا سجعت
على الغصون هتوف ذات أطواق
وكل عبرى تبيت الليل معولة
تبكى بكاء حزين القلب مشتاق
لا تكذبن فان الموت مخترم كل الخلائق غير الواحد الباقى
أنت الفتى الكامل الحامى حقيقته
تعطى الجزيل بوجه منك مشراق
والعود تعطى اذا ما ناب ممتنع وكل طرف الى الغايات سباق
انى سأبكى أباحسان معولة مازلت فى كل امساء واشراق

(وقالت من البسيط)

مابال عينك منها الماء مهراق سحا فلا عازب عنها ولا راق
تبكى على هالك ولى وأورثنى عند التفرق حزنا حره باق
لوكان يشفى سقيم وجد ذى رحم أبقى أخى ساللا وجدى وإشفاقى

أو كان يفدى لكان الأهل كلهم
وما أثمر من مال له واق

لكن سهام المنايا من تصب بها　　لم يشفه طب ذي طب ولا راق

لأبكينك ما ناحت مطوقة
وما سريت مع السارى على الساق

تبكى عليك بكا ثكلى مفجعة　　ما ان يجف لها من ذكره ماق

اذهب فلا يبعدنك الله من رجل
لاقى الذى كل حى بعده لاقى

(قافية الراء)

« قالت من الوافر

ألا ياعين فانهمرى بغدر　　وفيضى فيضة من غير نزر

ولا تعدى عزاء بعد صخر　　فقد غلب العزاء وعيل صبرى

لمرزئة كأن الجوف منها　　بعيد النوم يسعر حر جمر

على صخر وأى فتى كصخر　　لعان عائل غلق بوتر

وللخصم الالد اذا تعدى　　ليأخذ حق مقهور بقسر

وللأضياف ان طرقوا هدوا　　وللجار المكل وكل سفر

اذا مرت بهم سنة جماد　　ابى الدر لم تكسع بغبر

هناك كان غيثا حين تلقى نداه وفى جناب عير وعر
وأحيا من مخبأه حياء وأشجع من أبى شبل هزبر
هربت الشدق رئبال اذا ما عدا لم تنه عدوته بزجر
ضبارمة توسد ساعديه على طرق الغزاة وكل بحر
تدين الخادرات له إذا ما سمعن زئيره فى كل فجر
قواء لا يلم بها عريب بعسر فى الزمان ولا ليسر
فاما يمسى فى جدث مقيما بمعترك من الارواح قفر
فقد يعصو صب الجادون منه باروع ماجد الاعراق غمر
اذا ما الضيف حل الى ذراه تلقاه بوجه غير بسر
تفرج بالندى الابواب عنه ولا يكتن دونهم بستر
دهتنى الحادنات به فأمست على همومها تغدو وتسرى
لو أن الدهر متخذ خليلا لكان خليله صخر بن عمرو

« قالت من البسيط »

قذى بعينك أم بالعين عوار
أم ذرفت اذ خلت من أهلها الدار
كان دمعى لذكراه اذا خطرت
فيض يسيل على الخدين مدرار

تبكى لصخر هى العبرى وقد ولهت
ودونه من جديد الترب أستار
تبكى خناس فماتنفك ماعمرت　　لها عليه رنين وهى مفتار
تبكى خناس على صخر وحق لها
اذا رابها الدهر ان الدهر ضرار
لا بد من ميتة فى صرفها عبر
والدهر فى صرفه حول وأطوار
قد كان فيكم أبو عمرو يسودكم　　نعم المعمم فى الداعين نصار
صلب النحيزة وهاب اذا منعوا
وفى الحروب جرىء الصدر مهصار
ياصخر وراد ماء قد تناذره　　أهل الموارد مافى ورده عار
مشى السبنتى الى هيجاء معضلة　　له سلاحان أنياب وأظفار
حنين والهة ضلت أليفتها　　لها حنينان اصغار وا كبار
ترتع مارتعت حتى اذا ادكرت　　فانما هى إقبال وإدبار
لا تسمن الدهر فى أرض وان رتعت
فانما هى تحنان وتسجار
يوما بأوجع منى يوم فارقنى　　صخر وللدهر احلاء وامرار

وان صخر لكافينا وسيدنا | وان صخراً اذا نشتو لنحار
وان صخراً لمقدام اذا ركبوا | وان صخراً اذا جاعوا لعقار
وان صخراً لتأتم الهداة به | كأنه علم فى رأسه نار
جلد جميل المحيا كامل ورع | وللحروب غداة الروع مسعار
فقات لما رأيت الدهر ليس له | معاتب وحده يسدى ونيار
لم تره جارة يمشى بساحتها | لريبة حين يخلى بيته الجار
ولا تراه وما فى البيت يأكله | لكنه بارز بالصحن مهمار
مثل الردينى لم تنفذ شبيبته | كأنه تحت طى البرد أسوار
فى جوف لحد مقيم قد تضمنه | فى رمسه مقمرات وأحجار
طلق اليدين لفعل الخير ذو فجر | ضخم الدسيعة بالخيرات امار
ليبكه مقتر أفنى حريبته | دهر وحالفه بؤس واقتار
فى رفقة حار حاديهم بمهلكة | كأن ظلمتها فى الطخية القار
لا يمنع القوم ان سألوه خلعته | ولا يجاوزه بالليل مرار
عبل الذراعين قد تخشى بديهته | آباؤه من طوال السمك أحرار

« قالت من الطويل »

أعينى هلا تبكيان على صخر | بدمع حثيث لا بكى ولا نزر
فتستفرغان الدمع أو ذريانه | على ذى الندى والبوع والسيد الغمر

فمالكما عن ذى اليمينين فابكيا
عليه من الباكى المسلب من صبر
كأن لم يقل أهلا لطالب حاجة
بوجه بشير الامر منشرح الصدر
ولم يغد فى خيل مجنبة القنا ليروى أطراف الردينية السمر
فشأن المنايا اذ أصابك ريبها لتغدو على الفتيان بعدك أو تسرى
فمن يضمن المعروف فى صلب ماله
ضمانك أو يقرى الضيوف كما تقرى
ومبثوثة مثل الجراد وزعتها لها زجل يملا القلوب من الذعر
صبحتهم بالخيل تردى كأنها جراد زفته ريح نجد الى البحر
وقائلة والنعش يسبق خطوها لتدركه يالهف نفسى على صخر
ألا ثكلت أم الذين غدوا به الى القبر ماذا يحملون الى القبر
وماذا نوى فى اللحد تحت ترابه
من الخير يابؤس الحوادث والدهر
من الحزم فى العزاء فى الجود
والندى لدى ملكه عند اليسارة والعسر
لقد كان فى كل الامور مهذبا جليل الايادى لاينهنه بالزجر

فلا يبعدن قبر تضمن شخصه   وجاد عليه كل واكف القطر
ابيبك عايك عن سليم عصابة   فقد كنت بهلولا أمختصر القدر

« قالت من السريع »

ان كنت عن وجدك لم تقصرى
أو كنت فى الاسوة لم تعذرى

فان فى العقدة من يلين   عر السرى فى القلص الضمر
وصاحب قات له خائف   انك للخيل بمستنظر
انك راع لجميع فان   أوفيت أعلى مرقب فانظر
فأوبخ السوط الى حوشب   أجرع مثل الصدع الاعفر
فمال فى الشد حثيثا كما   مال هجير الرجل الاعسر

(وقالت من المتقارب)

تذكرت صخراً بعيد الهدوء   فانحدر الدمع منى انحدارا
وخيل ايست لابطالها   شليلا ودمرت قوما دمارا
تصيد بالرمح فرسانها   وتهتصر الكبش منها اهتصارا
فإنها القوم تحت الوغى   وأرسلت مهرك فيها فغارا
بنيب وتحسبه قافلا   اذا طابقت وغشين الحرارا
وتمشى البصير بطعن أليم   وتعطى الجزيل وتحمى الذمارا

وقد كنت فى الجـد ذاقوة وفى الهزل تاهو وترخى الازارا
وهاجرة صاخد حرها جعلت رداءك فيها خمارا
لتدرك شأوا بعيد المـدى وتـكسب حمداً يبذ الفخارا

« قالت من الـكامل »

طرق النعى على صفينة غدوة ونعى المعمم من بنى عمرو
حامى الحقيقة والمجير اذا ما خيف حد نوائب الدهر
القوم يعلم أن جفنته تغدو غداة الريح أو تسرى
فاذ أضاء وجاش مرجله فانعم رب النار والقـدر
أبلغ مواليه فقد رزئوا مولى بريشهم ولا يشرى
تلقى عيالهم نوافـله فتصيب ذا الميسور والعسر
قد كان مأوى كل أرمـلة ومقيل عثرة كل ذى عذر

« قالت أيضا من الـكامل »

أبنى سليم إن لقيتم فقعسا فى محبس ضنك الى وعر
فالقوهم بسيوفكم ورماحكم وبنضخة بالنبل كالقطر
حتى تفضوا جمعهم وتذكروا صخرا ومصرعه بلاثار
وفوارسا منا هنالك قتلوا فى عصرة كانت من الدهر
لابنى ربيعة فى الوغى فأصابه طعنا بجائفة الى الصدر

يقوم لدى الكعوب سنانه ذرب الشباة كقادم النسر
ونجا ربيعة يوم ذلك مرهقا لا يأتلى في جوده يجرى
فاتت به أسل الاسنة ضامر مثل العقاب غدت مع الوكر
واقد أجذنا خالداً فأجاره عوف وأطلقه على قدر
ولقد تدارك رأينا في خالد ماقاد خيلا آهر الدهر

(قالت من البسيط)

ياعين جودى بدمع منك مغزار
وابكى لصخر بدمع منك مدرار
انى أرقت فبت الليل ساهرة كأنما كحلت عينى بعوار
أرعى النجوم ما كلفت رعيتها وتارة أتغطى فضل اطمارى
وقد سمعت فلم أبهج به خبراً مخبراً قام ينمى رجع اخبار
يقول صخر مقيم ثم في جدث
لدى الضريح صريع بين أحجار
فاذهب فلا يبعدنك الله من رجل
مناع ضيم وطلاب بأوتار
قد كنت تحمل ضيما غير مهتضم
مركب في نصاب غير خوار

مثل السنان تضيء الليل صورته   مر المريرة حر وابن أحرار
ابكى فتى الحى نالته منيته   وكل نفس الى وقت ومقدار
وسوف أبكيك ماناحت مطوقة
وما أضاءت نجوم الليل للسارى
ولن أسالم قوما كنت حربهم   حتى تعود بياضا حلكة القار
أبلغ سليما وعوفا ان لقيتهم   عميمة من نداء غير أسرار
أعنى الذين اليهم كان منزله
هل تعرفون ذمام الضيف والجار
لو منكم كان فينا لم ينل أبدا   حتى تلاقى أموراً ذات آثار
كان ابن عمكم حقاً وضيفكم   فيكم فلم تدفعوا عنه باخفار
شدوا المآزر حتى يستقاد لكم   وشمروا أنها أيام تشمار
وابكوا فتى البأس وافته منيته   فى كل نائبة نابت واقدار
لا نوم حتى تقودوا الخيل عابسة   ينبذن طرحا بمهرات وامهار
أو تحفروا حفرة فالموت مكتنع
عند البيوت حصينا وابن سيار
أو تغسلوا عنكم عاراً تجللكم
غسل العوارق حيضا عند اطهار

والحرب قد ركبت حدباء نافرة حلت على طبق من ظهرها عار
كأنهم يرم راموهم بأجمعهم راموا الشكيمة من ذى لبدة ضار
حامى العرين ابن الهيجاء مضطلع
يفرى الرجال بأنياب وأظفار
حتى تفرجت الالاف عن رجل ماض على الهول هادم غير محيار
بجيش منه فويق الندى جائفة بمزيد من نجيع الجوف تيار

« قالت من الرمل »

عين فابكى لى على صخر اذا علت الشفرة اكناف الجزر
يطعم القوم من الشحم اذا ألوت الريح بأغصان الشجر
واذا ما البيض يمشين معا كبنات الماء فى الضحل الكدر
جانحات تحت أطراف القنا باديات السوق فى فج حذر
يطعن الطعنة لا يرقيها رقية الراق ولا عصب الخمر

(وقالت من الطويل)

كان ابن وام عمر يصبح لغارة بخيل ولم يعمل نجائب ضمرا
فبكوا على صخر بن عمرو فانه
ي‍ـ‍ير اذا ما الدهر بالناس أعسرا

لخنساء تبكى فى الظلام حزينة وتدعو أخاها لا يجيب معفرا

(وقالت من مجزوء الكامل)

ياعين جودى بالدمو ع على الفتى القرم الاغر
أبيض أبلج وجهه كالشمس فى خير البشر
والشمس كاسفة لمهلـــكه وما كسف القمر
والوحش تبكى شجوها لما أتى عنه الخبر
يعطى الجزيل ولا يمن وليس شيمته العسر
ويلى عليه ويلة أصبحت حصنى منكسر

(قالت من البسيط)

أنى تأوبنى الاحزان والسهر فالعين منى دواما دمعها درر
تبـكى لصخر وقد راب الزمان به
اذ غاله حدث الايام والقـدر
سمح خلائقه جزل مواهبه وافى الذمام اذا ما معشر غدروا
مأوى الضريك ومأوى كل أرمـلة
عند المحول اذا ما هبت القرر
ما بارز القرن يوما عند معركة الا له يوم تسمو الـكرة الظفر

(ولها أيضاً من البسيط)

عيني جودا بدمع غير منزور ... وعولا أن صخرا خير مقبور
لا تخذلاني فاني غير ناسية ... لذكر صخر حليف المجد والخير
يا صخر من لطراد الخيل اذ وزعت
وللمطايا اذا يشددن بالكور
ولليتامى وللأضياف أن طرقوا
أبياتنا لفعال منك مخبور
ومن لكربة عان في الوثاق ومن
يعطي الجزيل على عسر وميسور
يا صخر كنت لنا عيشا نعيش به
لو أمهلتك ملمات المقادير
يا فارس الخيل أن شدوا فلم يهنوا
وفارس القوم أن هموا بتقصير
يا لهف نفسي على صخر اذا ركبت
خيل لخيل كأمثال اليعافير
يا صخر ماذا يواري القبر من كرم
ومن خلائق عفات مطاهير

(قالت من البسيط)

ياعين جودى بدمع غير منزور
مثل الجمان على الخدين محدور
وابكى أخا كان محموداً شمائله مثل الهلال منيراً غير مغمور
وفارس الخيل وافته منيته ففى فؤادى صدع غير مجبور
نعم الفتى كنت اذ حنت مرفرفة
هوج الرياح حنين الوله الحور
والخيل تعثر بالابطال عابسة
مثل السراحين من كاب ومعفور

(ولها من الطويل)

أعينى جودا بالدموع على صخر
على البطل المقدام والسيد الغمر
يبك عليه من سام جماعة فقد كان بساماً ومحتضر القدر

(ولها من السريع)

ياعين جودى بالدموع الغزار وابكى على أروع حامى الذمار
فرع من القوم كريم الجدى انماه منهم كل محض النجار
أقول لما جاءنى هلكه وصرح الناس بنجوى السرار
أخى اما تمس ودعتنا وحال من دونك بعد المزار

فرب خير كنت أسديته الى عيال ويتامى صغار
ورب نعمى منك أنعمتها على عناه غلق فى الاسار
أهلى فداء للذى غودرت أعظمه تلمع بين الغبار
صريع أرماح ومشحوذة كالبرق يلمعن خلال الديار
من كان يوما باكيا سيداً فليبكه بالعبرات الحرار
واتبكه الخيل اذا غودرت بساحة الموت غداة العثار
وليبكه كل أخى كربة ضاقت عليه ساحة المستجار
ربيع أيتام ومأوى ندى حين يخاف الناس قحط القطار
أسقى بلاداً ضمنت قبره صوب مرابيع الغيوث السوار
وما سؤالى ذاك الا لكى يسقاه هام بالروى فى القفار
قال للذى أضحى به شامتا انك والموت معا فى شعار
هون وجدى ان مر سره مصرعه لاحقه لا تمار
وانما بينهما روحة فى أثر غاد سار حد النهار
ياضارب الفارس يوم الوغى
بالسيف فى الحومة ذات الاوار
يردى به فى نقعها سابح أجرد كالسرحان ثبت الخضار
تارات أبطالا لهـ ذاده حتى تنواعن حرمات الدمار

حلفت بابيت وحجاجه ... اذ يرفعون العيس نحو الجمار
لاأجزع الدهر على هالك ... بعدك ماحنت هوادى العشار
يالوعة بانت تباريحها ... تقدح فى قلبى شجا كالشرار
أبدى لى الجفوة من بعده ... من كان ذى رحم أو جوار
ان يك هذا الدهر أودى به ... وصار مسحا لمجارى العصار
فكل حى صائر للبلى ... وكل حبل مرة لانذثار

(وقالت من الكامل)

ياصخر من لحوادث الدهر ... أم من بسهل راكب الوعر
كنت المفرجماينوب فقد ... أصبحت لاتحلى ولا تمرى
يحثى التراب على محاسنه ... وعلى غضارة وجه النضر

(ولها من الوافر)

دعوتم عامراً فنبذتموه ... ولم تدعوا معاوية بن عمرو
ولو ناديته لأتاك يسعى
حثيث الركض أو لأتاك يجرى
مدلا حين تشتجر العوالى ... ويدرك وتره فى كل وتر
إذا لاقى المنايا لايبالى ... أفى بسر أتاه أم بعسر

(وقالت من البسيط)

ياعين جودى بدمع منك مدرار
جهد العويل كماءالجدول الجارى
وابكى أخاك لأيتام وأرملة
وابكى أخاك شجاعا غير خوار
وابكى أخاك ولا تنسى شمائله
وابكى أخاك لحق الضيف والجار
جم فواضله تندى انامله كالبدر يجلو ولايخفى على السارى
رداد غارية فكاك عانية كضغيم باسل للقرن هصار
جواب أودية حمال ألوية سمح اليدين جواد غير مقتار

(وقالت من الكامل)

جارى أباه فأقبلا وهما يتعاوران ملاءة الفخر
حتى اذا بدت القلوب وقد ساوى هناك القدر بالقدر
وعلا هتاف الناس أيهما قال المجيب هناك لاأدرى
برقت صحيفة وجه والده ومضى على علوائه يجرى
أولى فأولى أن يساويه لولا جلال السن والكبر
وهما قد برزا كأنهما صقران قد حطا على وكر

(ولها من الوافر)

يبادرنى حميدة كل يوم فما يولى معاوية بن عمرو
لئن لم أؤت من نفسى نصيبا لقد أودى الزمان اذا بصخر
اتخطبنى هبلت على دريد وقد أحرمت سيد آل بدر
معاذ الله يرضعنى حبركى قصير الشبر من جشم بن بكر
يرى شرفا ومكرمة أتاها اذ عشى الصديق جريم خمر
لئن أصبحت فى جشم هديا لقد أصبحت فى دنس وفقر
وهم أكفاؤنا فى كل خير وهم أكفاؤنا فى كل شر

(ولها من الكامل)

ياصخر بعدك هاجنى استعبارى تنانيك بانت بذله وصغار
كنا نعد لك المدائح مدة والآن صرت تناح بالاشعار

(وقالت فى أخويها من الكامل)

أسدان محمرا المخالب نجده
بحران فى الزمن الغضوب الانمر
قمران فى النادى رفيعا محتدم فى المجد فرعا سودد متخير

(قالت من الطويل)

ألا أبكى على صخر وصخر صحابنا
اذا الحرب هرت وأسعرت شررها

لها شرفات لاتنال ومنكب
منيع الذرى عال على من يثيرها
له بسطتا مجد فكف مفيدة
وأخرى بأطراف القناة شقورها
من الحرب ريته فايس بسائم
اذا مل عنها ذات يوم ضجورها

« قافية التاء »

(قالت من الطويل)

أعينى ألا فا بكى لصخر بدرة
اذا الخيل من طول الوجيف اقشعرت
اذا زجروها فى الاغاثة طابقت
طباق كلاب فى الهراش وهرت
شددت عصاب الحرب اذ هى مانع
فالقت برجليها مريا فدرت
وكان أبو حسان صخر أصابها
فدوخها بالسيف حتى أقرت
وخيل تنادى لاهوادة بينها مررن لهادون السوام ومرت

« وقالت أيضاً من الطويل »

لهفي على صخر فاني أرى له نوافل من معروفه قد تولت
ولهفي على صخر لقد كان عصمة لمولاه ان نعل بمولاه زلت
يعود على مولاه منه برأفة اذا ما الموالى من أخيها تخلت
وكنت اذا كف أتتك عديمة ترجي نوالا من سحابك بلت
وظاعنة فى الحى لولا عطاؤه غداة غد من أهلها ما أستقلت
وكنت لنا عيشا وظل ربابة اذا نحن شئنا بالنوال استهلت
فتى كان ذا حلم أصيل وتؤدة اذا ما الحى من طائف الجهل حلت

« قافية الضاد »

(قالت من الوافر)

ألا ياعين ويحك أسعديني لريب الدهر والزمن العضوض
ولا تبقى دموعا بعد صخر فقد كلفت دهرك أن تفيضي
ففيضي بالدموع على كريم رمته الحادثات ولا تفيض
فقد أصبحت بعد فتى سليم أفرج هم صدرى بالقريض
أسائل كل والهة هبول براها الدهر كالعظم المهيض
وأصبح لا أعد صحيح جسم ولا دنفا أمرض كالمريض
ولكني أبيت لذكر صخر أغص بسلسل الماء الغضيض

واذكره اذا ما الارض أمست هجولا لم تامع بالوميض
فمن للحرب اذشارت كلوحا وشمر مشعلوها للنهوض
وخيل قد دلفت لها بأخرى كأن زهاءها سند الحضيض
اذا ما القوم أحربهم تبول
كذاك التبل بطلب كالقروض
بكل مهند عضب حسام رقيق الحد مصقول رحيض

(تم ديوان الخنساء بعون الله ويليه ديوان حاتم الطائى)

ديوان حاتم الطائى

« ديوان حاتم الطائى »

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله والصحابة والتابعين (أما بعد) فهذا ديوان شعر حاتم الطائى وأخباره وهو

حاتم طى الذى يضرب به المثل فى الجود فيقال أجود من حاتم ويكنى أبا سفانة وأبا عدى كنى بابنته لانها أكبر ولده وابنه عدى . وشعره كله حجة فى علوم اللغة

وكان من رجال المئة السادسة للميلاد

ومات فى الشهر السابع سنة أربعين وثمانمائة لغاية الاسكندر كما فى تاريخ أبى الفدا صاحب حماة ولم يدرك حاتم الاسلام لان المولد قد كان فى الثانى والعشرين من نيسان سنة ثنتين وثمانين وثمانمائة للاسكندر قاله الكاتب ابن العميد فى تاريخ الدولة الاموية . وكانت النصرانية فى طى ولم يكن حاتم نصرانيا وتوفى على دين آبائه وقبره فى جبل اجا المسمى بعوارض

لعمرك ما أضاع بنو زياد ذمار أبيهم فى من يضيع
بنو جنية ولدت سيوفا صوارم كلها ذكر صنيع
وجارتهم حصان ماتربى وطاعمة الشتاء فما تجوع
شرى ودى وتكرمتى جميعا لأخر غالب أبداً ربيع

(وبروايتهما عن أبى صالح)

اللهم ربى وربى الههم فأقسمت لاأرسو ولا أتمعد

(وبروايتهما عن أبى صالح)

وما من شيمتى شتم ابن عمى وما أنا مخلف من يرتجينى
سأمنحه على العلات حتى أرى مأوى الا يشتكينى
وكلمة حاسد من غير جرم سمعت وقلت مرى فانقذينى
وعابوها على فلم تعبنى ولم يعرق لها يوما جبينى
وذى وجهين يلقانى طليقا وليس اذا تغيب يأتسينى
نظرت بعينه فكففت عنه محافظة على حسبى ودينى
فلومينى اذا لم أقر ضيفا واكرم مكرمى وأهن مهينى

(وبروايتهم عن ابن الكلبى أنه أنشد لحاتم)

أتعرف اطلالا ونؤيا مهدما كخطك فى رق كتابا منمنما
أذاعت به الارواح بعد أنيسها شهوراً وأياما وحولا محرما

دوارج قد غيرن ظاهر تربه وغيرت الايام ما كان معلما
وغيرها طول التقادم والبلا فما أعرف الاطلال الا توهما
تهادى عليها حليها ذات بهجة وكشحا كطى السابرية أهضما
ونحراً كفى نور الجبين يزينه توقد ياقوت وشذر منظما
كجمر الغضا هبت به بعد هجعة
من الليل أرواح الصبا فتنسما
يضىء لنا البيت الظليل خصاصة
اذا هى ليلا حاولت أن تبسما
اذا انقلبت فوق الحشية مرة ترنم وسواس الحلى ترنما
فبانت لطيات لها وتبدلت به بدلا مرت به الطير أشأما
وعاذلتين هبتا بعد هجعة تلومان متلافا مفيداً ملوما
تلومان لما غور النجم ضلة
فتى لا يرى الاتلاف فى الحمد مغرما
فقلت وقد طال العتاب عليهما
ولو عذرانى أن تبينا وتصرما
ألا لا تلومانى على ما تقدما
كفى بصروف الدهر للمرء محكما

فانكما لا مامضى تدركانه ولست على مافاتنى متندما
فنفسك أكرمها فانك ان تهن
عليك فلن تلقى لك الدهر مكرما
أهن للذى تهوى التلاد فانه اذا مت كان المال نهبا مقسما
ولا تشقين فيه فيسعد وارث
به حين تخشى أغبر اللون مظلما
يقسمه غنما ويشرى كرامة
وقد صرت فى خط من الارض أعظما
قليل به مايحمدنك وارث اذا ساق مما كنت تجمع مغنما
تحمل عن الادنين واستبق ودهم
ولن تستطيع الحلم حتى تحلما
متى ترق أضغان العشيرة بالاثا
وكف الاذى يحسم لك الداء محسما
وما ابتعثتنى فى هواى لجاجة اذا لم أجد فيها أمامى مقدما
اذا شئت ناويت امرؤ السوء مانزا
اليك ولاطمت اللئيم الملطما

ذو اللب والتقوى حقيق اذا رأى ذوى طبع الاخلاق أن يتكرما

فجاور كريما واقتدح من زناده واسند اليه ان تطاول سلما

وعوراء قد أعرضت عنها فلم يضر
وذى أود قومته فتقوما

واغفر عوراء الكريم اصطناعه
واصفح شتم اللئيم تكرما

ولا أخذل المولى وان كان خاذلا
ولا أشتم بن العم ان كان مفحما

ولا زادنى عنه غنائى تباعدا
وان كان ذا نقص من المال مصرما

وليل بهيم قد تسربلت هوله
اذا الليل بالنكس الضعيف تجهما

ولن يكسب الصعلوك حمداً ولا غنا
اذا هو لم يركب من الامر معظما

يرى الخمص تعذيبا ولن يلق شبعة
يبت قلبه من فلة الهم مبهما

لحى الله صعلوكا مناه وهمه
من العيش أن يلقى لبوسا ومطعما
ينام الضحى حتى اذا ليله استوى
تنبه مثلوج الفؤاد مورما
مقيما مع المثرين ليس ببارح
اذا كان جدوى من طعام ومجثما
ولله صعلوك يساور همه
ويمضى على الاحداث والدهر مقدما
فتى طلبات لا يرى الخمص نزحة
ولا شبعة أن نالها عد مغنما
اذا ما رأى يوما مكارم أعرضت
تيمم كبراهن ثمت صمما
* ترى رمحه ونبله ومجنه
وذا شطب عضب الضريبة مخذما
وأحناء مبرج فاتر ولجامه عتاد فتى هيجاوطر فامسوما
(وبروايتهم عن ابن الكلبي أنه أنشد لحاتم)

وعاذلة هبت بليل تلومنى　　وقد غاب عيوق الثريا فعردا
تلوم على اعطائى المال ضلة　　اذا ضن بالمال البخيل وصردا
تقول ألا أمسك عليك فاننى
أرى المال عند المسكين معبدا
ذرينى وحالى أن مالك وافر　　وكل امرىء جار على ماتعودا
أعاذل لا ألوك الا خايقتى　　فلا تجعلى فوق لسانك مبردا
ذرينى يكن مالى لعرضى جنة
يقى المال عرضى قبل أن يتبددا
أرينى جوادا مات هزلا لعانى　　أرى ما ترين أو بخيلا مخلدا
والا فكفى بعض لومك واجعلى
الى رأبى من تلحين رأيك مسندا
ألم تعلمى أنى اذا الضيف نابنى
وعز القرى أقرى السديف المسرهدا
أسود سادات العشيرة عارفا
ومن دون قومى فى الشدائد مذودا
والنى لاعراض العشيرة حافظا
وحقهم حتى أكون المسودا

يقولون لى أهلكت مالك فاقتصد
وما كنت لولا مايقولون سيدا
كلوا الآن من رزق الإله وأيسروا
فان على الرحمن رزقكم غدا
سأذخر من مالى دلاصا وسابحا
وأسمر خطيا وعضبا مهندا
وذلك يكفينى من المال كله مصونا اذا ما كان عندى متلدا

« وأنشد ابن الكلبى لحاتم »

فلو كان مايعطى رياء لأمسكت
به جنبات اللوم يجذبنه جذبا
ولكنما يبغى به الله وحده
فاعط فقد أربحت فى البيعة الكسبا

« وبروايتهم أنه أنشد ابن الكلبى لحاتم »

ألا أرقت عينى فبت أديرها
حذار غد أحجى بأن لايضيرها
اذا النجم أضحى مغرب الشمس مائلا
ولم يك بالآفاق بون ينيرها

اذا ما السماء لم تكن غير حلبة
كجدة بيت العنكبوت ينيرها
فقد علمت غوث باناسراتها اذا أعلنت بعد السرار أمورها
إذا الريح جاءت من أمام أخائف
وألوت بأطناب البيوت صدورها
وانا نهين المال فى غير ظنة
وما يشتكينا فى السنين ضريرها
اذ مايخيل الناس هرت كلابه
وشق على الضيف الضعيف عقورها
فانى جبان الكلب بيتى موطأ
أجود اذا ما النفس شح ضميرها
وان كلابى قد أهرت وعودت
قليل على من يعترينى هريرها
وما تشتكى قدرى إذا الناس أمحلت
أوثقها طوراً وطوراً أميرها
وأبرز قدرى بالفضاء قليلها
يرى غير مضنون به وكثيرها

وابلى رهن أن يكون كريمها عقيراً أمام البيت حين أثيرها

أشاور نفس الجود حتى تطيعنى
وأترك نفس البخل لا أستشيرها

وليس على نارى حجاب يكنها لمستوبص ليلا ولكن أنيرها

فلا وأبيك ما يظل ابن جارتى
يطوف حوالى قدرنا مايطورها

وما تشتكينى جارتى غير أنها اذا غاب عنها بعلها لا أزورها

سيبلغها خبرى ويرجع بعلها اليها ولم يقصر على ستورها

وخيل تعادى للطعان شهدتها ولو لم أكن فيها لساء عذيرها

وغمرة موت ليس فيها هوارة
يكون صدور المشرفى جسورها

صبرنا لها فى نهكها ومصابها بأسيافنا حتى يبوخ سعيرها

وعرجلة شعث الرؤس كأنهم
بنو الجن لم تطبخ بقدر جزورها

شهدت وعوانا أميمة اننا
بنوا الحرب نصلاها اذا اشتد نورها

على مهرة كبداء جرداء ضامر
أمين شظاها مطمئن نسورها
وأقسمت لا أعطى مايسكا طلامة
وحولى عدى كهاها وغريرها
أبت لى ذا كم أسره ثعلبة كريم غناها مستعف فقيرها
وخوص دفاق قد حدوت لفتية
عليهن احداهن قد حل كورها

(وبروايتهم عن ابن الكلبي أنه أنشد لحاتم)

نعما محل الضيف لو تعلمينه بليل اذا مااستنسرفته النوابح
تقضى الى الحى اما دلاله على واما فاده لى ناصح
(وبروايتهم عن ابن الكلبي)
أبا الخبيرى وأنت امرء حسود العشيرة ، ستامها
فاذا أردت الى رمة بداوية صحب هامها
تبغى اذاها واعسارها وحولك غوث وانعامها
وانا لنطعم أضيافنا من الكوم باالسيف نعتامها
(وبروايتهم عن ابن الكلبي)

أبوك أبو سفانة الخير لم يزل
لدن شب حتى مات فى الخير راغبا
به تضرب الأمثال فى الجود ميتا
وكان له إذ كان حيا مصاحبا
قرى قبره الأضياف إذ نزلوا به
ولم يقر قبر قبله قط راكبا

« وقال أبو صالح أنشدت لحاتم »

ولا أزرف ضيفى ان تأوبنى ولا ادانى له ماليس بالدانى
له المواساة عندى أن تأوبنى وكل زاد وان ابقيته فانى

(وبروايتهما عن أبى صالح)

انى الى حاتم رحلت ولم يدع الى العرف مثله أحد
الواعد الوعد والوفى به اذ لا يفى معشر بما وعدوا
والواهب الخيل والولائد والـــبرت فيها الاوانس الخرد
يرفلن فى الربط والمروط كما تمشى نعاج الخميلة الميد
لا يستطيع الاولى تصاولهم جريك فى ماقطولو جهدوا
كفاك اما يد مفترعة للناس غيم تفيضه ويد
سقاءه للسمام يمنعها من كل عيد نشامه العيد

لا يخلط الخدع ما تقول ولا يدرك شيئاً فعلته حسد

ما نبه الطارقون من أحد فى غيرما عمدهم وما اعتمدوا

مثلك فى ليلة الشتاء اذا ما كان يبسا جلالها الجلد

وراحت الشول وهى متلية حديا تهادى الى الذرى حرد

والحجر النائحات واقتسمت بالنار عند اقتداحها الزند

اقتل للجوع عند تلك ولن يدفأ فيها بمثلك الصرد

قد علموا والقدور تعلمه ومستهل الغرار مطرد

أن ليس عند اعترار طارفها لديك الا استلالها مدد

وقال ابو صالح فى رواية

أكل خميس اخطأ الغنم مرة وصادف حيا دائناهو سانقه

فأقسمت لا احتل الا بصهوة حرام عليك رمله وشقائقه

فأقسمت جهدا بالمنازل من منى

وما ضم من بطحائهن درادقه

لئن لم تغير بعض ماقد صنعتم لأ نتحن للعطم ذوانا عارقه

« قال ابن الكلبى »

لما رأيت الناس هرت كلابهم

ضربت بسيفى ساق افعى نخرت

فقلت لاصباه صغار ونسوة   بشهباء من ليل الثمانين قرت
عليكم من الشطين كل ورية   اذا النار مست جانبيها ارمعلت
ولا ينزل المرء الكريم عياله   وأضياقه ماساق مالا بضرت

« وبروايتهما عن أبي صالح »

لا تسترى قدرى اذا ماطبختها   على اذا ماتطبخن حرام
ولكن بهذاك اليفاع فأوقدى   بجزل اذاً أوقدت لا بضرام

« وبروايتهم عن ابن الكلبي عن أبي مسكين »

خبرت سفانة قالت أسرع   وجشم العيس وان لم تفجع
* رمان من وادى القرى لأربع *

« وبروايتهم عن ابن الكلبي أنه أنشد لحاتم »

ألا سبيل الى مالى يعارضنى   كما يعارض ماء الابطح الجارى
ألا أعان على جودى بمسرة   فلا يرد ندى كفى اقتارى

« وقال لدهم بن عمر »

اذا كنت ذا مال كثر موجها
تدق لك الاخفاء فى كل منزل
فان تزيع الجفر يذهب عيمتى   وأبلغ بالمخشوب غير المفلفل

« وبروايتهم عن ابن الكلبي أنه أنشد لحاتم »

واني لاستحي صحابي أن يروا
مكان يدي في جانب الزاد أقرعا
افصركي أن تنال أكفهم اذا نحن أهوينا وحاجاتنا معا
وانك مهما تعط بطنك سؤله
وفرجك، نالا منتهى الذم أجمعا
أبيت خميص البطن مضمر الحشى
حياء أخاف الذم ان أتضلعا

« وبروايتهما عن أبي صالح أنه قال أنشدني »

« ابن الكلبي لحاتم »

أما والذي لايعلم الغيب غيره
ويحيي العظام البيض وهي رميم
لقد كنت أطوي البطن والزاد يشتهى
مخافة يوما أن يقال لئيم
وما كان بي ما كان والليل ملبس
رواق له فوق الاكام بهيم
ألف بحاسي الزاد من دون صحبتي
وقد آب نجم واستقل نجوم

(وبروايتهم عن ابن الـكلبي)

وقائلة أهلـكت بالجـود مالنا
ونفسك حتى ضر نفسك جودها
فقات دعيني انما تلك عادتي لـكل كريم عادة يستعيدها

« وبروايتهم عن ان الـكلبي »

ألا انى قد هاجني الليلة الذكر
وماذاك من حب النساء ولا الاشر
ولـكنني مما أصاب عشيرتي وقومي بأقران حواليهم الصبر
ليالي نمسي بين جو ومسطح
نشاوى لنا من كل سائمة جزو
فياليت خـير الناس حياً وميتاً
يقول لنا خيراً ويمضي الذي أئتمر
فان كان شر فالعزاء فاننا
على وقعات الدهر من قبلها صبر
سقى الله رب الناس سحا وديمة
جنوب السراة من ماب الى زعر

بلاد امرىء لايعرف الذم بيته
له المشرب الصافى وليس له الـكدر
تذكرت من دهم بن عمرو جلادة
وجراة معداه اذا نازح بكر
فابشر وقر العين منـك فاننى
أجىء كريما لاضعيفا ولا حصر

ودخل حاتم على الحارث فأنشده

أبى طول ليلك إلا سهودا   فما أن تبين اصبـح عمودا
أبيت كئيباً أراعى النجوم   وأوجع من ساعدى الحديدا
أرجى فواضـل ذى بهجة   من الناس يجمع حزما وجودا
تمته امامة والحـارثان   حتى تمهل سبقا جـديدا
كسبق الجوادغداة الرهان   أربى على السن شأواً مديدا
فاجمـع فداء لك الولدان   لـما كنت فينا بخير مريدا
فتجمع نعمى عـلى حاتم   وتحضرها من معد شهودا
أم الهلك أدنى فما ان علمت   على جناحا فأخشى الوعيدا
فاحسن فما عار فيما صنعت   تحيي جدوداً وتبرى جدودا

« فأنشد الحارث لحاتم »

ان أمرىء القيس أضحت من صنيعتكم
وعبد شمس أبيت اللعن فاصطنع
أن عديا اذا ملكت جانبها
من أمر غوث على مرنى ومستمع

« وقال أيضاً ابن عدى »

فككت عدايا كلها من أسارها
فأفضل وشفعنى بقيس بن جحدر
أبوه أبى والامهات أمهاتنا
فأنعم فدتك النفس قومى ومعشرى

فقال هولك

« وبروايتهم عن ابن الكلبى أنه أنشد لحاتم »

أبلغ الحرث بن عمرو بأنى حافظ الود مرصد للصواب
ومجيب دعاءه أن دعانى عجلا واحدا وذا أصحاب
انما بيننا وبينك فاعلم سير سبع للعاجل المنتاب
فثلاث من السراة الى الحلـ ـبط للخيل جاهدا والركاب
وثلاث يردن تيماء رهوا وثلاث يغررن بالاعجاب

فاذا ما مررت فى مسيطر
فاجمع الخيل مثل جمع الكعاب
بيئ ذاك أصبحت وهى عضدى
من سبى مجموعة ونهاب
ليت شعرى متى أرى قبة ذا ت قلاع للحرث والحراب
بيفاع وذاك منها محل فوق ملك يدين بالاحساب
أيها الموعدى فان لبونى
بين حقل وبين هضب ذباب
حيث لا أرهب الخزاة وحولى ثعليون كالليوث الغضاب

« وبروايتهم عن ابن الكابى »

ان كنت كارهة معيشتنا هاتى فحلى فى بنى بدر
جاورتهم زمن الفساد فنعـــم الحى فى العوصاء واليسر
فسقيت بالماء النمير ولم أترك أواطس حمأة الجفر
ودعيت فى أول الندى ولم ينظر الى بأعين خزر
الضاربين لدى أعنتهم والطاعنين وخيلهم تجرى
والخالطين نحيتهم بنضارهم وذوى الغنى منهم بذى الفقر

« وبروايتهم عن ابن الكابى أنه أنشد لحاتم »

صحى القلب من سلمى وعن أم عامر
وكنت أرانى عنهما غر صابر
ووشت وشاة بيننا وتقاذفت
نوى غربة من بعد طول التجاور
وفتيان صدق ضمهم دلج السرى
على مسهمات كالقداح ضوامرى
فلما أتونى قلت خير معرس ولم أطرح حاجاتهم بمعاذر
وقمت بموشى المتون كأنه
شهاب غضا فى كف ساع مبادر
ليشفى به عرقوب كوماء جلبة عقيلة أدم كالهضاب بهاذر
فظل عفاتى مكرمين وطابخى
فريقان منهم بين شاو وفادر
شامية لم يتخذ له حاسر الطبيخ ولاذم الخايط المجاور
يقمص دهداق البضيع كأنه
روس القطا الكدر الدقاق الحناجر
كأن ضلوع الجنب فى فورانها
اذا استحمشت أيدى نساء حواسر

اذا استنزلت كانت هدايا وطعمة
ولم تحتزن دون العيون النواظر
كأن رياح اللحم حين تغطمت
رياح عبير بين أيدى العواطر
ألا ليت أن الموت كان حمامه
ليالى حل الحى أكناف حابر
ليالى يدعونى الهوى فأجيبه حثيثا ولا أرعى الى قول زاجر
ودوية قفر تعاوى سباعها عواء اليتامى من حذار التراتر
قطعت بعزدات كأن نسوعها تشد على قوم عاندى مخاطر

(وبروايتهم عن ابن الكلبي أنه أنشد لحاتم)

لا نطرق الجارات من بعد هجعة
من الليل الا بالهدية تحمل
ولا يلطم ابن العم وسط بيوتنا ولا تنصبي عرسه حين يغفل

(وبروايتهم عن ابن الكلبي أنه أنشد لحاتم)

مهلا نوار أقلا اللوم والعذلا ولا تقولى لشيء فات ما فعلا
ولا تقولى لمال كنت مهلكه
مهلا وان كنت أعطى الجن والجبلا

يرى البخيل سبيل المال واحدة
إن الجواد يرى فى ماله سبلا
إن البخيل إذا ما مات يتبعه
سوء الثناء ويحوى الوارث الا بلا
فاصدق حديثك إن المرء يتبعه
ما كان يبنى اذا ما نعشه حملا
ليت البخل يراه الناس كلهم كما يراهم فلا يقرى اذا نزلا
لا تعذلنى على مال وصلت به
رحما وخير سبيل المال ما وصلا
يسعى الفتى وحمام الموت يدركه
وكل يوم يدنى للفتى الاجلا
انى لأعلم أنى سوف يدركنى
يومى وأصبح عن دنياى مشتغلا
فليت شعرى وليت غير مدركة
لأى حال بها أضحى بنو ثعلا
أبلغ بنى ثعل عنى مغلغلة جهد الرسالة لا محكا ولا بطلا

أغزوا بنى ثعل فالغزو حظكم
عدوا الروابى ولا تبكوا لمن نكلا
ويها فداؤكم أمى وما ولدت
حاموا على مجدكم واكفوا من اتكلا
اذ غاب من غاب عنهم من عشيرتنا
وأبدت الحرب نابا كالحا عصلا
الله يعلم أنى ذو محافظة   مالم يخنى خليلى يبتغى بدلا
فان تبدل بالقانى أخو ثقة
عف الخليقة لا نكسا ولا وكلا

(وقال أيضاً)

لم ينسنى اطلال مأوية ناسى
ولا أكثر الماضى الذى مثله ينسى
اذا غربت شمس النهار وردتها   كما يرد الظمئان آبية الخمس

(وقال أيضاً)

ومرقبة دون السماء علوتها
أقلب طرفى فى فضاء سباسب
وما أنا بالماشى الى بيت جارتى   طروقا أحييها كآخر جانب

ولو شهدتنا بالمزاح لأيقنت
على ضرنا انا كرام الضرائب
عشية قال ابن الذميمة عارق
أخال رئيس القوم ليس بآيب
فما أنا بالطاوى حقيبة رحلها لأركبها خفاوأترك صاحبي
اذا كنت ربا للقلوص فلا تدع
رفيقك يمشى خلفها غير راكب
أنخها فاردفه فان حملتكما
فذاك وان كان العقاب فعاقب
وما أنا بالساعى بفضل زمامها
لتشرب ما فى الحوض قبل الركائب
ولست اذا ما أحدث الدهر نكبة
بأخضع ولاج بيوت الاقارب
اذا أوطن القوم البيوت وجدتهم
عماة عن الاخبار حرق المكاسب
وشر الصعاليك الذى هم نفسه
حديث الغوانى واتباع المآرب

« وبروايتهما عن أبي صالح قال أنشدني ابن الكلبي لحاتم »

ألا أبلغ بني أسد رسولا   وما بي أن اؤنكم بغدر
فمن لم يوف بالجيران قدما   فقد أوفت معاوية بن بكر

(وبروايتهم عن ابن الكلبي أنه أنشد لحاتم)

أماري قد طال التجنب والهجر
وقد عذرتني من طلابكم العذر
أماري ان المال غاد ورايح
ويبقى من المال الاحاديث والذكر
أماري أني لا أقول لسائل
اذ جاء يوما حل في مالنا نذر
أماري أما مانع فمبين   وأما عطاء لا ينهنهه الزجر
أماري ما يغني الثراء عن الفتى
اذا حشرجت نفس وضاق بها الصدر
اذا أنا دلاني الذين أحبهم   لملحوده زلج جوانبها غبر
وراحوا عجالا ينفضون أكفهم
يقولون قد دلى أناملنا الحفر

أماوى أن يصبح صداى بقفرة
من الارض لاماء هناك ولا خمر
ترى أن ما أهلكت لم يك ضرنى
وان يدى مما بخلت به صفر
أماوى انى رب واحد أمه
أجرت فلا قتل عليه ولا أسر
وقد علم الاقوام لو أن حاتما أراد ثراء المال كان له وفر
وانى لاآلو بمال صنيعة فأوله زاد وآخره ذخر
يفك به العانى ويوكل طيبا
وما أن تعريه القداح ولا الخمر
ولا أظلم ابن العم ان كان اخوتى
شهوداً وقد أودى باخوته الدهر
عنينا زمانا بالتصعلك والغنى
كما الدهر فى أيامه العسر واليسر
لبسنا صروف الدهر لينا وغلظة
وكلا سقاناه بكأسيهما الدهر

فما زادنا بأوا على ذى قرابة
غنانا ولا أزرى باحسابنا الفقر
فقد ماعصيت العاذلات وسلطت
على مصطفى مالى أناملى العشر

« وبروايتهم عن ابن الكلبي »

أرى أجاء من وراء الشقيــــق والصهور زوجها عامر
وقد زوجوها وقد عنست وقد أيقنوا أنهـا عاقر
فان يك أمر باعجازها فانى على صـدرها حاجر

« وبروايتهم عن ابن الكلبي »

أعاصى جودى بالدموع السواكب
وبكى لك الويلات قتلى محارب
فلو أن حيا قتلونا عمـارة
من السرواة والروس الذوائب
صبرت لمـا يأتى به الدهر عامـداً
* ولكنما آثارنا فى محارب
قبيل لئام ان ظفرنا عليهم وان يغلبونا نلفهم شر غالب

« وبروايتهم عن ابن الكلبى أنه أنشد لحاتم »

وفتيان صدق لاضغائن بينهم
اذا أرملوا لم يولعوا بالتلاوم
سريت بهم حتى تكل مطيهم
وحتى تراهم فوق أغبر طلسم
وانى أذين أن يقولوا مزائل
بأن يقول القوم أصحاب حاتم
فاما تصيب النفس اكبرهمها واما أبشركم بأشعث غانم

(وبروايتهم عن ابن الكلبي)

كريم لاأبيت الليل جاد أعدد بالانامل ما رزيت
اذا مابت أشرب فوق رى لسكر فى الشراب فلارويت
إذا مابت أختل عرس جارى ليخفينى الظلام فلا خفيت
أأفضح جارتى وأخون جارى
معاذ الله أفعل ما حييت

(وبروايتهم عن ابن الكلبي)

ارسما جديداً من نوار تعرف تسائله إذ ليس بالدار موقف
تبغ ابن عم الصدق حيث لقيته
فان ابن عم السوء ان سر يخلف

إذا مات منا سيد قام بعده　　نظير له يغني غناه ويخلف

وانى لأقرى الضيف قبل سؤاله

وأطعن قدما والاسنة ترعف

وانى لأخزى أن ترى بى بطنة

وجارات بيتى طاويات ونحف

وانى لأغشى أبعد الحى جفنتى

إذا حرك الاطناب نكباء حرجف

وانى أرمى بالعداوة أهلها　　وانى بالاعداء لا أتنكف

وانى لأعطى سائلى ولربما　　أكلف مالا أستطيع فأكلف

وانى لمذموم اذا قيل حاتم　　نبا نبوة أن الكريم يعنف

سأبى وتأبى بى أصول كريمة　　واباء صدق بالمودة شرفوا

وأجعل مالى دون عرضى اننى　　كذا لكم مما أفيد وأتلف

وأعفر ان ذلت بمولاى نعله

ولا خير فى المولى اذا كان يقرف

سأنصره ان كان للحق تابعا　　وان جارلم يكثر على التعطف

وان ظلموه قمت بالسيف دونه　　لأنصره ان الضعيف يونف

وانى وان طال الثواء لميت　　ويطعمنى مأوى بيت مسقف

واني لمجزى بما أنا كاسب   وكل امرىء رهن بما هو متلف

(وبروايتهم عن ابن الكلبي)

وخرق كنصل السيف قدام مصدفى
تعسفته بالرمح والقوم شهدى
نخر على حر الجبين بضربة
تقط صفاقا عن حشا غير مسند
فما رمته حتى تركت عويصه
بقية عرف يحفز الترب مذود

وحتى تركت العائدات يعدنه   ينادين لا تبعد وقلت له ابعد
أطافوا به طوفين تم مشوابه   الى ذات الجالف بزخاء تردد

ومرقبة دون السماء طمرة
سبقت طلوع الشمس منها بمرصد
وسادى بها جفن السلاح وناره
على عدواء الجنب غير موسد

(وبروايتهم عن ابن الكلبي)

ألا أخلفت سوداء منك المواعد
ودون الذى أملت منها الفراقد

تمنينا غدوا وغيمكم غدا
ضباب فلا صحو ولا الغيم جائد
اذا أنت أعطيت الغنى ثم لم تجد
بفضل الغنى ألفيت مالك حامد
ومايغنى المال عنك وجمعه اذا كان ميراثا وواراك لاحد

(وروايتهم عن ابن الكلبي)

بكيت وما يبكيك من طلل قفر
بسقف اللوى بين عموران فالغمر ،
بمنعرج الغلان بين ستره
الى دار ذات الهضب فالبرق الحمر
الى الشعب من أعلى ستار فترمد
فبلدة مبنى سنبس لاينثنى عمر
وما أهل طود مكفهر حصونه
من الموت الا مثل من حل بالصحر
وما دارع الا كآخر حاسر
وما مقتر الا كآخر ذى وفر

تبوط لنا حب الحياة نفوسنا
شقاء ويأتى الموت من حيث لا ندرى
أمارى أما مت فاسعى بنطفة
من الخمر ريا فأنضحن بها قبرى
فلو أن عين الخمر فى رأس شارف
من الاسد ورد لاعتلجنا على الخمر
ولا أخذ المولى لسوء بلائه
وأن كان محنى الضلوع على غمر
متى يأتى يوما وارثى يبتغى الغنى
يجد جمع كف غير ملء ولا صفر
يجد فرسا مثل القناة وصارما
حساما اذا ما هز لم يرض بالهبر
واسمر خطيا كأن كعوبه
نوى القصب قد أرمى ذراعا على العشر
وانى لأستحيي من الارض أن نرى
بها الناب تمشى فى عشياتها الغبر

وعشت مع الاقوام بالفقر والغنى
سقاني بكأسي ذاك كلتاهما دهري

(ويروى لحاتم هذان البيتان)

قدوري بصحراء منصوبة   وما ينبح الكلب أضيافه
وان لم أجد لنزيلي قرى   قطعت له بعض أطرافه

(وقال حاتم فى ذلك)

وددتُ وبيت الله لو أن أنفه   هواء فما مت المخاط عن العظم
ولكنما لاقاه سيف ابن عمه
فأبى ومر السيف منه على العظم

(وقال أيضاً)

يامال احدى صروف قد طرقت
يامال ما انتم عنها بنزاح
يامال جاءت حياض الموت واردة
من بين غمر نخضناه وضحضاح

« وقال أيضا »

انا بنى عمكم ما أن تبعالكم   ولا نجاوركم الا على ناح
وقد بلوتك اذ نلت الثراء فلم   ألقك بالمال إلا غير مرتاح

(وقال أيضا)

ألا أبلغادهم بن عمرو رسالة   فانك أنت المرء بالخير أجدر
رأيتك أدنى الناس منا قرابة
وغيرك منهم كنت أحبو وأنصر
إذا ماأتى يوم يفرق بيننا   بموت فكن يادهم ذو تأخر

* (وقال أيضا) *

أبلغ بنى لام بأن خيولهم   عقرى وإن مجادهم لم يمجد
ها انما مطرت سماؤكم دما   ورفعت رأسك مثل رأس الاصيد
ليكون جيرانى كأنى بينكم   بخلا لكندى وسبي مزند
وابن النجود وان غدا متلاطما
وابن العذور ذى العجان الازبد
ولثابت عينى جد متماوت   وللغط أوسي عوى لمقلد
أبلغ بنى ثعل بأنى لم اكن   أبدًا لأفعلها طوال المسند
لاجئتهم فلا واترك صحبتى   نهبا ولم تغدر بقائمه يدى

(وقال أيضا)

حننت الى الأجبال اجبال طىء
وحنت قلوصى ان رأت سوطا أحمرا

فيارا كبي عليا جديلة انما　　تسأمان ضيما مستبينا فتنظرا
فما نكراه غير أن ابن ملقط
أراه وقد أعطى الظلامة أوجرا
وانى لمزج للمطى على الوجا
وما أنا من خلانك ابنة عفزرا
وما زلت أسعى بين ناب وداره
بلحيان حتى خفت ان أتنصرا
وحتى حسبت الليل والصبح اذ بدا
حصانين سباقين جونا وأشقرا
لشعب من الريان املك بابه
انادى به آل الكبير وجعفرا
أحب الى من خطيب رأيته　　اذا قلت معروفا تبدل منكرا
تنادى الى جاراتها أن حاتما　　أراه لعمرى بعدنا قد تغيرا
تغيرت انى غير آت لريبة
ولا قائل يوما لذى العرف منكرا
فلا تسأليني واسألى أى فارس
اذا بادر القوم الكنيف المتبرا

فلا هى ما ترعى جميعا عشارها
ويصبح ضيفى ساهم الوجه أغبرا
متى ترنى أمشى بسيفى وسطها
تخفنى وتضمر بينها أن تجزرا
وانى ليغشى أبعد الحى جفنتى
ورق اذا الطلح الطوال تحسرا
فلا تسأليني واسألى بى صحبتى
اذا ما المطى بالفلاة تضورا
وانى لوهاب قطوعى وناقتى
اذا ما انتشيت والكميت المصدرا
وانى كالشلا اللجام ولن ترى
اخا الحرب الاساهم الوجه أغبرا
اخا الحرب ان عضت به الحرب عضها
وأن شمرت عن ساقها الحرب شمرا
وانى اذا ما الموت لم يك دونه
قدى الشبر أحمى الانف ان يتأخرا
متى تبغ ودا من جديلة تلقه   مع الشنأ منه باقيا متأثرا

فألا يعادونا جهاراً نلاقهم لا ...... دليلا ومنذرا

اذا حال دونى من سلامان رملة
وجدت توالى الوصل عندى ابترا

« وقال ايضاً »

هلا سألت النبيتين ما حسبى
عند الشتاء اذا ما هبت الريح
ورد واردهم حرقا مضرمة
فى الرأس منها وفى الاسلاء تمليح
وقال رائدهم سيان مالهم
مثلان مثل لمن يرعى وتسريح
اذا اللقاح غدت ملقى أصرتها
ولا كريم من الولدان مصبوح

الحمد لله أولا وآخراً على اتمام ديوان حاتم الطائى
وذلك كان تمامه فى أواخر شهر ربيع الثانى
سنة ١٣٤٨ هجريه على صاحبها
أفضل الصلاة وأتم التحية

6488